مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

عين على الأقصى

الملخص التنفيذي

تقرير توثيقي

يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى
والتفاعل معه
ما بين 2021/8/1 و 2022/8/1

تصدره مؤسسة القدس الدّولية
في الذكرى السنوية لإحراق المسجد الأقصى
التقرير السادس عشر

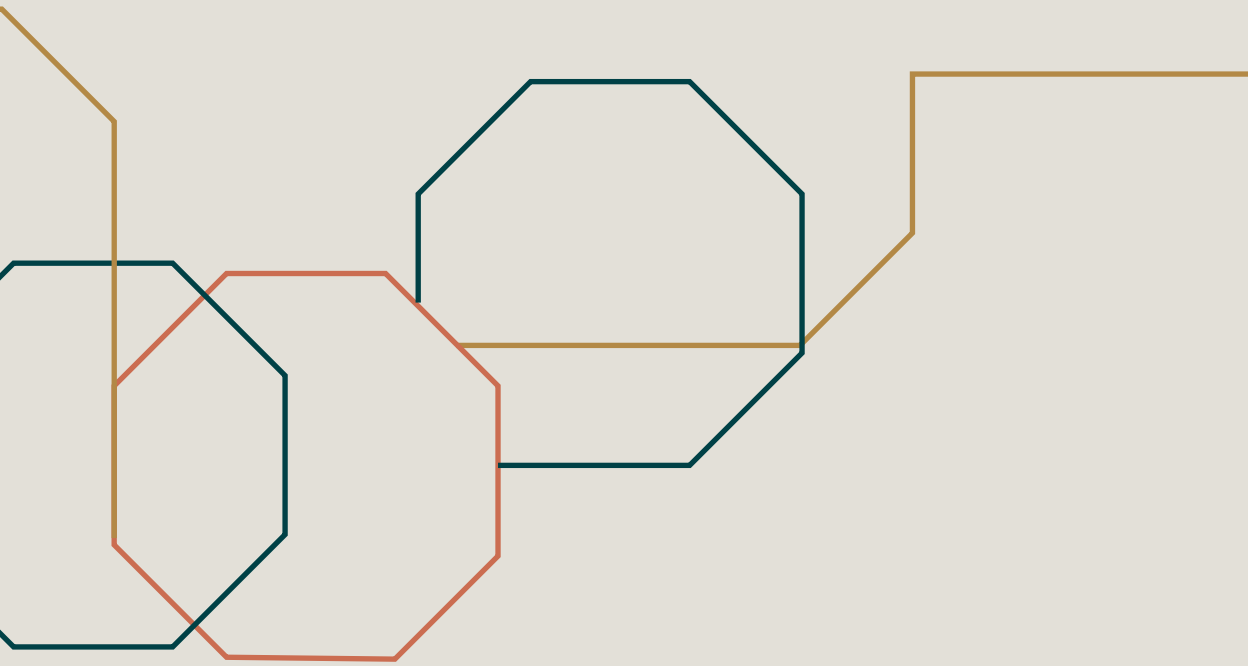

عينٌ علَى الأقصَى

التقرير السادس عشر

الملخص التنفيذي

المشاركون في إعداد التقرير

(وفق ترتيب الفصول)

زياد ابحيص

هشام يعقوب

علي إبراهـيم

ربيع الدنان

مراجعة وتحرير

هشام يعقوب

إصدار قسم الأبحاث والمعلومات

مؤسســة القـدس الدوليــة

آب/أغسطس 2022

المحتويات

المقدمة 5

ملخص تنفيذي 8

الفصل الأول: تطور فكرة الوجود اليهودي في المسجد الأقصى 10

الفصل الثاني: المشاريع التهويدية في المسجد الأقصى ومحيطه 20

الفصل الثالث: تحقيق الوجود اليهودي في المسجد الأقصى 30

الفصل الرابع: ردود الفعل على التطورات في المسجد الأقصى 42

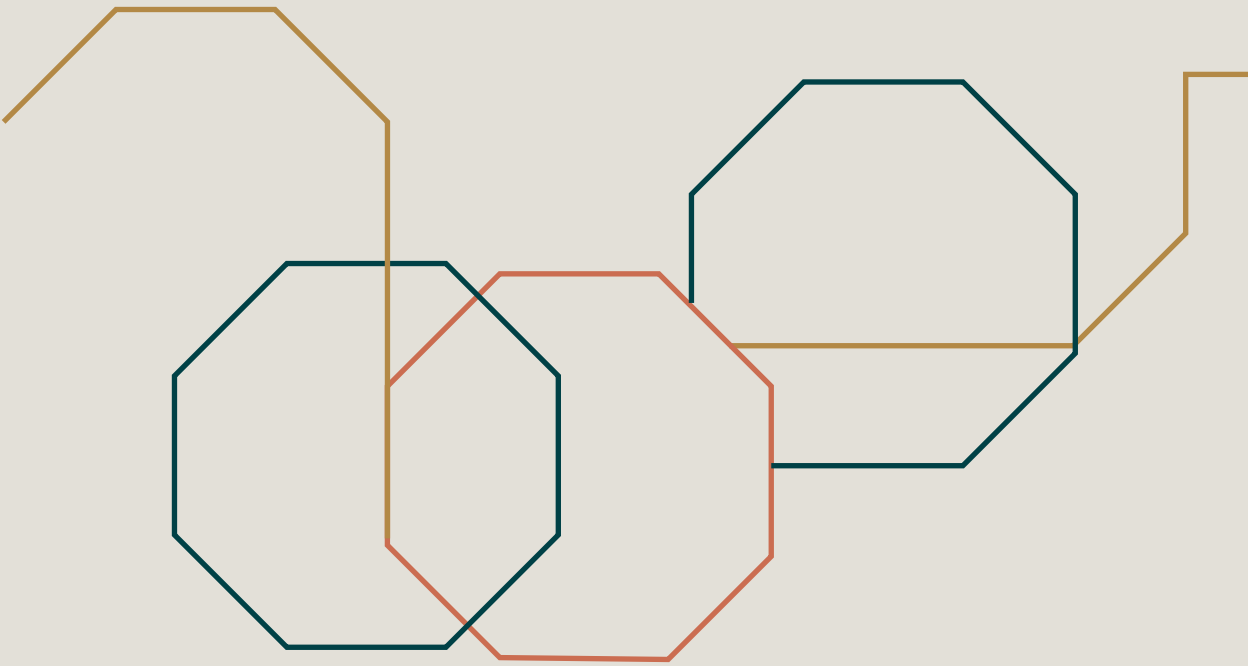

مقدمة التقرير

لم يستطع الاحتلال الإسرائيلي ابتلاع صفعة "سيف القدس" في أيار/مايو 2021، خاصة أنها باغتته وجاءت شرارتها من ملعبه الذي يشعر بقدرة أعلى على تنفيذ ما يريد فيه، أي القدس التي أنفق جهده، وماله، ومقدراته لجعلها رخوة، ضعيفة، وخارج دائرة التفاعل الفلسطيني والعربي والإسلامي. تنبه الاحتلال إلى معادلة جديدة يسعى الفلسطينيون إلى تثبيت أركانها، تتلخص باستعادة وحدة عناوين القضية الفلسطينية، ووحدة الجغرافيا، ووحدة الشعب الفلسطيني، ومبادرة المقاومة العسكرية للتدخل دفاعًا عن القدس والأقصى. والحقيقة أنَّ سلوك الاحتلال كما رصده هذا التقرير بين 2021/8/1 و2022/8/1 يؤكد أن تنبهه الذي أشرنا إليه استحال إلى هستيريا دفعته إلى إطلاق أيدي مخططاته التهويدية ضد الأقصى في كل اتجاه، على الأرض وتحتها وفوقها.

كلُّ ما رصدناه في تقرير "عين على الأقصى" السادس عشر يؤكد أن الاحتلال سعى إلى تحقيق تقدم غير مسبوق في كلِّ مسارات تهويد المسجد الأقصى. وبالفعل، حقق الاحتلال ما يريد في العدد القياسي لمقتحمي الأقصى، وقرارات الإبعاد عنه، وعدد المعتقلين فيه وعلى أبوابه، وتصاعد أداء الصلوات اليهودية داخله، والشروع في تنفيذ مخططات تهويدية وحفريات حول الأقصى وأسفل منه، ومساعي السيطرة على الساحات الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى، وتعريض المسجد لخطر انهيار بعض أجزائه، خاصة بعد انهيارات متتالية شهدها مصلى الأقصى القديم تحت الجامع القبلي، وغير ذلك مما وثقه التقرير.

وبموازاة هذه الإجراءات التنفيذية، شكلت حكومة نفتالي بينيت واحدة من أفضل الروافع لـ"منظمات المعبد"، فهذا الأخير بنى مجده السياسي على مغازلتها، والتماهي معها، وتبني أطروحاتها. والواقع أنه لم يُشهد المسجد الأقصى مستباحًا من قطعان المستوطنين المتطرفين كما كان في مدة هذا التقرير. الاحتضان السياسي الذي وفرته حكومة بينيت لـ"منظمات المعبد"، مع انحياز محاكم الاحتلال المتزايد لتطرف المستوطنين وتجاوزاتهم في الأقصى، شكَّلا السكة التي سار عليها قطار شرطة الاحتلال بسرعة هائلة وبلا توقف باتجاه حماية المستوطنين الذين يؤدون صلوات يهودية في الأقصى، وتنفيذ قرارات المستوى السياسي بالسماح بكل ما يريده المستوطنون في الأقصى باستثناء بعض

المطالب التي يصعب على قادة الاحتلال تنفيذها حاليًّا خشية خسارة المكاسب، ومنها تقديم القربان الحيواني داخل الأقصى.

ويبدو أن أداء الشعب الفلسطيني ومقاومته في معركة "سيف القدس" قد نبَّه أنظمة عربية كذلك، فانزلقت أكثر وأكثر نحو شباك الاحتلال، وهي التي تخشى أي نبض شعبيّ صادق في أي قطر عربي وإسلامي، فكانت "قمة النقب" المشؤومة التي كشفت عن مخطط لتأسيس تحالف عربي - إسرائيلي - أمريكي في المنطقة العربية والإسلامية بهدف كبح جماح قوى المقاومة، ودمج كيان الاحتلال في المنطقة، وافتعال الحروب العبثية مع دول إقليمية. وبعد القمة/الهاوية جاء الرئيس الأمريكي بايدن ليبارك هذا الاتفاق، ويؤكد دعم بلاده اللامحدود للاحتلال وسياساته في القدس وكل فلسطين.

وثق التقرير مكائد الاحتلال، وبعض الأنظمة العربية، والإدارة الأمريكية، ووثق كذلك نضال الشعب الفلسطيني، وإبداعاته التي أذهلت المتابعين خاصة في شهر رمضان الفائت. فالمواجهات مع الاحتلال، والعمليات ضد مستوطنيه وجنوده استمرت، وأكدت الحراكات الجماهيرية الفلسطينية أنَّ الفعل الشعبي هو حجر الأساس في المعركة المفتوحة مع الاحتلال، فهو الشرارة، وهو الحامي والحاضن والحارس والداعم لكل أشكال المقاومة.

ويختم التقرير بتوصيات مهمة لمختلف الجهات الفاعلة في قضية الأقصى، ولا سيما المملكة الأردنية الهاشمية التي تتضاعف المسؤوليات عليها في هذه المرحلة الصعبة من تاريخ المسجد الأقصى، على أمل أن تجدي التوصيات والنداءات قبل فوات الأوان.

هشام يعقوب
رئيس قسم الأبحاث والمعلومات
في مؤسسة القدس الدوليّة

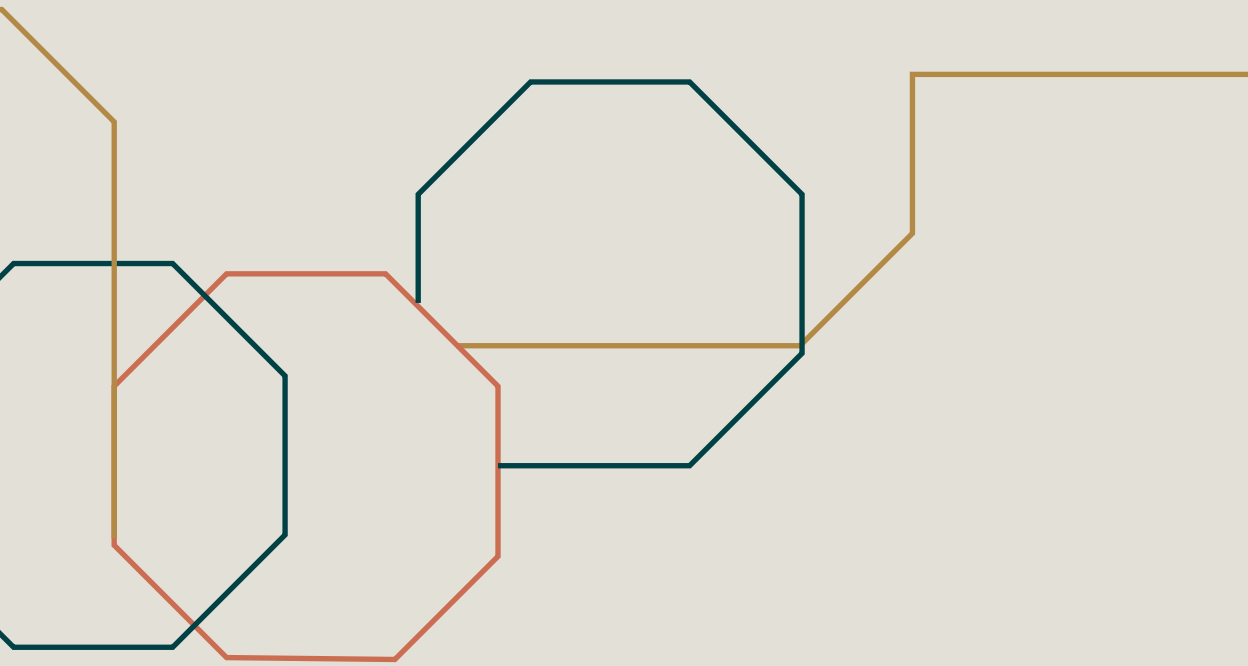

عين على الأقصى - السادس عشر

تقرير توثيقي استقرائي يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى والتفاعل معه

ما بين 2021/8/1 و2022/8/1

ملخص تنفيذي

تصدر مؤسسة القدس الدولية منذ عام 2005 تقريرًا دوريًّا يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى وتطور خطوات الاحتلال الإسرائيلي تجاهه. ويعدّ هذا التقرير الخامس عشر في هذه السلسلة وهو يوثّق الاعتداءات على الأقصى ما بين 2021/8/1 و2022/8/1.

ويحاول التقرير تناول مشروع تهويد المسجد بمقاربة شاملة تناقشه من أربعة جوانب ويختم بالتوصيات:

أولاً: تطور فكرة الوجود اليهودي في المسجد الأقصى على المستويات السياسية والدينية والأمنية والقانونية.

ثانيًا: مناقشة تفصيلية لكل مشاريع التهويد وأعمال الحفر والإنشاءات والمصادرة تحت المسجد وفي محيطه تبيّن مسارها وتطورها على مدار السنة التي يغطيها التقرير، بالإضافة إلى الكشف عن تفاصيلها ومراميها استنادًا إلى أحدث ما يتوافر من المعلومات التي تظهر سعي الاحتلال إلى تأسيس مدينة يهودية تحت المسجد وفي محيطه يكون هو في مركزها ويخلق بنية تحتية متكاملة للوجود اليهودي في المسجد ومحيطه.

ثالثًا: تحقيق الوجود اليهودي البشري والفعلي داخل المسجد الأقصى، ومحاولات التدخل في إدارته عبر رصد اقتحامات الشخصيات الرسمية والمتطرفين اليهود والأجهزة الأمنية واستقراء مسارات كل منها ومآلاتها، وتبيان معالم تكامل الأدوار بين هذه الأطراف المتفقة على تحقيق الهدف ذاته ألا وهو تقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود في أقرب فرصة ممكنة، وفرض السيادة الإسرائيلية على المسجد. ويرصد التقرير كذلك المنع الدائم لترميم مرافق المسجد خلال مدة الرصد، والتقييد المستمر لحركة موظفي الأوقاف الذين يشكلون العصب التنفيذي لهذه الدائرة ومنعها من أداء مهامها تمهيدًا لنزع الحصرية الإسلامية

عن المسجد لمصلحة سلطة الآثار الإسرائيلية. علاوة على ذلك، يعرض التقرير التحكم في الدخول إلى المسجد ومحاولة الاحتلال تغيير قواعد السيطرة على أبوابه بالإضافة إلى تقييد حركة المصلين وفق مناطق وجودهم، وأعمارهم.

رابعًا: رصد ردود فعل أهم الأطراف المعنية بأوضاع المسجد الأقصى وتفاعلها معه.

خامسًا: التوصيات

الفصل الأول:
تطور فكرة الوجود اليهودي في المسجد الأقصى

كان الصعود السياسي لفكرة "المعبد" وإقامته في مكان المسجد الأقصى المبارك ملازماً لصعود اليمين ككتلة أساسية في المجتمع والسياسة الصهيونية، وملازماً للتحول التدريجي للصهيونية من تفسيرها القومي العلماني إلى التفسير الديني، الذي أخذ ينظر إلى فرض المقولات والنبوءات الدينية التوراتية باعتباره جزءاً مركزياً من تأسيس الكيان الصهيوني، بل بات يرى أن جوهر الصهيونية منقوص ما لم تقم تلك النبوءات الدينية، وفي القلب منها تأسيس المعبد في مكان المسجد الأقصى المبارك، باعتباره محلاً لسكن روح الرب.

لقد باتت تلك التيارات المتصاعدة والآخذة بتقمص التفسير الديني للصهيونية أكثر فأكثر ترى أن جوهر الصهيونية مفقود من دون تأسيس "المعبد" في مكان المسجد الأقصى المبارك، وهكذا بات المسجد الأقصى، قبلة المسلمين الأولى ومسرى نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ومبتدأ معراجه إلى السماء وأحد أقدس ثلاثة مساجد في الإسلام، مستهدفاً وجودياً برؤية إحلالية تسعى إلى إزالته من الوجود وتأسيس معبد توراتي للعبادة القربانية في مكانه وعلى كامل مساحته.

ويمكن التأريخ اليوم لهذا الصعود التدريجي لأصحاب هذا الفكر بثلاث محطات تاريخية: الأولى في 1984 باختراق أول ممثليهم –الحاخام مائير كاهانا- للنظام السياسي الصهيوني لمدة مؤقتة، والثانية في 1996 مع صعود أول رئيس وزراء يتعاطف مع مقولاتهم ويفسح المجال لتطبيقها هو بنيامين نتنياهو، وقد جاء اقتحام أريئيل شارون للمسجد الأقصى في عام 2000 ثم صعوده لرئاسة الوزراء ليكمل هذه المحطة الفارقة. أما المحطة الثالثة فجاءت في 2003 بدخولهم مرة أخرى للبرلمان الصهيوني "الكنيست"، لكن هذه المرة ضمن مسار صاعد مستمر بدأ بنائبين ومضى صاعداً حتى

عبر أربعة عقود تبلورت فكرة "المعبد" في رؤية إحلالية تامة تجاه الأقصى، وثلاث خطط مرحلية لتحقيق هذه الرؤية الإجمالية هي: التقسيم الزماني والتقسيم المكاني والتأسيس المعنوي للمعبد عبر فرض الطقوس التوراتية.

انتهى إلى 23 نائباً عقب انتخابات شهر 3-2020، وكادت رئاسة نفتالي بينيت لحكومة الاحتلال أن تشكل رابع هذه المحطات لولا قصر مدتها، فقد تمكن خلالها من رعاية تغييرات غير مسبوقة في المسجد الأقصى.

على مدى صعودها الذي يكاد يتم عقده الرابع؛ تبلورت فكرة "المعبد" في رؤية إحلالية تامة تجاه الأقصى، وثلاث خطط مرحلية لتحقيق هذه الرؤية الإجمالية بعيدة المنال، وهذه الخطط المرحلية بحسب ترتيب دخولها إلى التطبيق:

1. **التقسيم الزماني:** بدأ بإعادة فرض اقتحامات المستوطنين بشكل دوري بدءاً من شهر 6-2003، ثم بفرض الاقتحامات الجماعية في 2006 وبدء فرض أوقات اقتحامات محددة صباحية وبعد الظهر تمتد لخمسة ساعات يومياً في 2008 ثم محاولة الوصول إلى "التقسيم الزماني التام" بمساواة ساعات الدخول اليومية وأيام الأعياد السنوية بين المسلمين واليهود، وقد عبر عن ذلك مشروعان لسن قوانين جديدة قدمت إلى الكنيست في 2012 و2014 لكنها لم تناقش خوفاً من تداعيات نقاشها العلني، ومع ذلك دخلت إلى محاولة التطبيق في شهر 9-2015 حين حاولت سلطات الاحتلال تخصيص الأقصى لليهود في موسم الأعياد الطويل، قبل أن تصطدم بهبة السكاكين بدءاً من 4-10-2015 وتراجعها عن الفكرة في تفاهمات كيري في 24-10-2015.

2. **التقسيم المكاني:** وكان يحاول اقتطاع جزء من ساحة المسجد الأقصى ليخصص لصلاة اليهود على مدار العام، وقد رصد تقرير عين على الأقصى الأول استهداف الساحة الجنوبية الغربية بدءاً من عام 2005 لكن التنبه المبكر لها وخوض المرابطين معركة الدفاع عنها في مشروع مصاطب العلم بدءاً من عام 2008 على مصطبة أبي بكر الصديق –مصطبة الصنوبر- حوّلها إلى مساحة اشتباك دائمة، وحول الأنظار الصهيونية إلى الساحة الشرقية للاستفادة من مقدمات سابقة بتكويم الردم فيها نهاية عام 2000 وإغلاق مصلى باب الرحمة تحت ضغط قرار قضائي صهيوني بدءاً من شهر 1-2003، فبدأت بوادر استهداف الساحة الشرقية من عام 2012 باتخاذها مقراً لإطالة الاقتحامات ثم لإقامة الطقوس، وقد أدى هذا إلى محاولات شعبية متتالية لإعمارها كانت آخرها في شهر 7-2018 في العشر الأواخر من رمضان، رد عليها الاحتلال بإبعاد كل مصلٍّ يدخل الساحة الشرقية وبنصب مركز دائم للشرطة فوق باب الرحمة، وبمحاولة وضع قفل

لشرطة الاحتلال على الباب في 17-2-2019 لفرض سيطرة صهيونية نهائية عليه؛ وهو ما اصطدم بإرادة شعبية تجلت في هبة باب الرحمة التي تمكنت من إعادة فتح مصلى باب الرحمة في 22-2-2019، ومنعت محاولة إعادة إغلاقه على مدى شهرين متتاليين، وبقيت تحافظ على الوجود فيه وحراسته وإعادة تهيئته كمصلى رغم أنف الاحتلال. اليوم تعود أنظار الاحتلال تدريجياً إلى الجهة الجنوبية الغربية للأقصى، لكنها للتسوية الواقعة تحتها هذه المرة، وقد رُصد ذلك بدءاً من شهر 1-2019 باغتصاب الاحتلال لصلاحيات ترميم السور الغربي الملاصق لها، وتعزز في شهر 4-2022 بقرار شرطة الاحتلال منع حركة مركبات نقل الإفطارات فوقها، ثم الانهيارات المتتالية في محيطها التي تنبئ باطلاع الاحتلال على وضع إنشائي متهالك لهذه التسوية التي يستمر في منع ترميمها كما في منع كل عمليات الترميم الجديدة في الأقصى.

3. التأسيس المعنوي لـ "المعبد": وذلك عبر فرض الطقوس التوراتية فيه والتعامل معه باعتباره معبداً يهودياً قائماً، حتى وإن كانت أبنيته إسلامية، وهي الأجندة التي تبلورت في شهر 8-2019، بعد ستة أشهر من وقوف جهود تهويد الأقصى دون خطة مرحلية مع توقف التقسيم الزماني عند نقطة محددة يراوح عندها، وتبدد محاولتين للتقسيم المكاني كادت إحداهما أن تصل إلى مبتغاها. شكل اقتحام الأضحى في 11-8-2019 بداية تجلي هذه الأجندة الجديدة في التصريحات والدعوات والممارسة، وبدأت شرطة الاحتلال تتعاون لفرضها بدءاً من موسم الأعياد التالي، وقد رصدت النسخة الرابعة عشرة من هذا التقرير تبلور تلك الخطة المرحلية، وكان واضحاً في التقرير السابق-الخامس عشر- أنها قد باتت تشكل السياق المركزي للعدوان على الأقصى، مع التمسك مع أي فرصة تلوح للعودة إلى التقسيم الزماني أو المكاني.

على مدى عام مضى، كان فرض الطقوس التوراتية السياق المركزي لتصاعد العدوان الصهيوني على الأقصى.

على مدار العام الماضي لم يمر موسم أعياد مركزي واحد من دون أن تفرض فيه طقوس توراتية لم يكن المسجد الأقصى يشهدها من قبل.

على مدى عامٍ مضى، كان فرض الطقوس التوراتية في الأقصى باستغلال الأعياد الدينية اليهودية والقومية الصهيونية السياق المركزي لتصاعد العدوان الصهيني على الأقصى، وقد رصده التقرير في نسخته السادسة عشرة عبر أربعة مستوياتٍ أساسية يتابعها في كل عام: السياسي والأمني والقانوني والديني:

1. المستوى السياسي

يمكن القول إنه على مدار العام الماضي لم يمر موسم أعياد مركزي واحد من دون أن تفرض فيه طقوس توراتية لم يكن المسجد الأقصى يشهدها من قبل، ففي "رأس السنة العبرية" يومي 7 و 8-9-2021 شهد الأقصى نفخ البوق إيذاناً ببداية السنة العبرية الجديدة لأول مرة منذ بدء مسار الصعود الحالي لفكرة "المعبد" في عام 2003، ثم في "عيد الغفران" شهد الأقصى محاكاة من دون أدوات لطقوس القربان واقتحاماً بـ"ثياب التوبة" البيضاء للمسجد الأقصى ونفخاً في البوق في وقت المغرب من المدرسة التنكزية، أما في "الفصح العبري" فقد واصلت "جماعات المعبد" مسيرتها التصعيدية لإدخال القربان إلى المسجد الأقصى، وسمحت لها حكومة الاحتلال بذبحه عند أقرب نقطة من الأقصى على سوره الجنوبي في القصور الأموية، وأصرت حكومة الاحتلال على فرض الاقتحام طوال أيام الفصح رغم تقاطعها مع الأسبوع الثالث من رمضان، ووظفت في سبيل ذلك قوات مضاعفة واعتدت على المصلين في الجمعة السابقة للفصح العبري في 15-4-2022 فاعتقلت من الأقصى أكثر من 400 وجرحت فيه 152 مرابطاً.

وفق رصد مؤسسة القدس الدولية فإن يوم 29-5-2022 شهد أسوأ استعراض للطقوس التوراتية في الأقصى منذ احتلاله.

في ذكرى "توحيد القدس" في 29-5-2022 التي توافق احتلال القدس بالتقويم العبري شهد الأقصى سجوداً ملحمياً جماعياً لعشرات المستوطنين لأول مرة منذ احتلاله، في إعلان للتعامل معه باعتباره معبداً، كما شهد رفع العلم الصهيوني عدة مرات وغناء النشيد القومي الصهيوني واستعراض الصلوات العلنية عشرات المرات. ووفق رصد مؤسسة القدس الدولية فإن يوم 29-5-2022 شهد أسوأ استعراض للطقوس التوراتية في الأقصى منذ احتلاله. أما في "ذكرى خراب المعبد" في 7-8-2022 فقد استبق الاحتلال هذا الاقتحام بعدوان على قطاع

غزة، ووصل عدد المشاركين فيه لأحد أعلى الأرقام إذ بلغ 2,200 مقتحماً أدى بعضهم "السجود الملحمي" ورفعوا العلم الصهيوني وأنشدت جميع المجموعات النشيد القومي الصهيوني وأدوا طقوساً توراتية علنية.

شكل التناظر العبري- الهجري سبباً مباشراً لذروات التصعيد في المسجد الأقصى المبارك ما بين عامي 2019-2021، إذ كان يضع الذكرى العبرية لاحتلال القدس في مواجهة يوم 28 رمضان، ويضع "ذكرى خراب المعبد" في مواجهة عيد الأضحى ثم يوم عرفة ويوم التروية، ومع حلول السنة الكبيسة العبرية الحالية فقد بتنا أمام تناظر عبري-هجري أشد حدة، تتقاطع فيه 5 مناسبات إسلامية على مدى عامي 2022-2023 هي: "عيد المساخر" العبري مع ليلة النصف من شعبان، "عيد الفصح" العبري مع الأسبوع الثالث من رمضان، "ذكرى خراب الهيكل" مع يوم عاشوراء، وعيدا "الغفران" و"العرش" مع ذكرى المولد النبوي.

مواسم الاحتكاك والتصعيد التي شهدها هذا العام، وعلى رأسها شهر رمضان المبارك يتوقع أن تتكرر بحذافيرها في العام القادم، وهذا ما يسمح بالاستعداد والاستفادة من التجربة.

انطلاقاً من ذلك فإن مواسم الاحتكاك والتصعيد التي شهدها هذا العام، وعلى رأسها شهر رمضان المبارك يتوقع أن تتكرر بحذافيرها في العام القادم، وهذا ما يسمح بالاستعداد والاستفادة من التجربة السابقة كذلك.

على مدى مدة التقرير كانت سلطات الاحتلال تضع أوقاف القدس التابعة للأردن تحت ضغوط مستمرة للاستجابة لشروطها، وقد جاءت هذه الاستجابات لتضعف مشروعية الأوقاف في عين جمهور المرابطين والمسلمين، كما في محاولة منع الاعتكاف في المسجد الأقصى المبارك في 8 و9-4-2022، ثم في إخلاء الساحة الشرقية من الردم الذي وضعه المعتكفون في وجه الاقتحامات من خلال جرافة الأوقاف وطواقم لجنة الإعمار صباح ثاني أيام عيد الفطر، وأخيراً بنصب فخ سياسي لتعديل مهمة حراس الأوقاف إذ يمنع الاحتلال تعيين أي حارس للأقصى منذ 2017 ويضع شروطاً لتعيين الحراس الجدد تحت عنوان نقل المسؤولية الأمنية داخل المسجد إليهم، بما يستبطن محاولة وضعهم في مواجهة المصلين والمرابطين. وهذا المسعى في محصلته يهدف إلى جر الأوقاف لموقع يسهّل

التخلص من وجودها ومن دورها من دون أن تكون محصنة بغطاء شعبي؛ فالاحتلال في المحصلة يحمل رؤية إحلالية تجاه الأقصى، والاستجابة لشروطه لن تشكل إلا خطوة لتسهيل هذا الإحلال الديني إذ يصب في خانة المسعى الصهيوني لتقويض مشروعية الإدارة الإسلامية للأقصى في عين المرابطين والفلسطينيين وعموم الأمة، وإن المسؤولية التاريخية تقتضي التمسك بالثوابت وعدم الاستجابة لضغوط الاحتلال وإغراءاته في الأقصى وهذا هو السبيل الوحيد لإفشال مساعيه.

يحاول الاحتلال جر أوقاف القدس التابعة للأردن إلى موقع يسهّل التخلص من وجودها ومن دورها من دون أن تكون محصنة بغطاء شعبي.

أخيراً فقد شهد التمثيل السياسي لـ "جماعات المعبد" تراجعاً محدوداً مع انفراط عقد حكومة الائتلاف في 20-6-2022 وتنازل نفتالي بينيت – أول رئيس وزراء منتم إلى كتلة "جماعات المعبد"- لكن تمثيل تلك الجماعات يميل إلى الانتشار عبر الكتل السياسية المختلفة مع ائتلاف بيني غانتس زعيم حزب أزرق-أبيض مع جدعون ساعر المنشق عن الليكود والذي يضم في حزبه عدداً من "جماعات المعبد" ومتان كاهانا نائب وزير الأديان المنتمي لـ "جماعات المعبد" المنشق من حزب يمينا.

باتت "جماعات المعبد" المتطرفة ممثلة في أربع كتل متنافسة لانتخابات 1-11-2022، وهو ما يضمن لها حضوراً في الحكومة القادمة أياً كان المعسكر الذي يتمكن من تشكيلها.

بذلك باتت "جماعات المعبد" المتطرفة ممثلة في أربع كتل متنافسة لانتخابات 1-11-2022 هي الليكود والصهيونية الدينية والقوة اليهودية وحزب غانتس الجديد، وهو ما يضمن لها حضوراً في الحكومة القادمة أياً كان المعسكر الذي يتمكن من تشكيلها.

2. المستوى الأمني

استخدمت "جماعات المعبد" المتطرفة ما حصل في يوم 10-5-2021 ثم معركة سيف القدس التي تلته بما شمل أطول إغلاق للأقصى بسبب مواجهات منذ إعادة فتح باب الاقتحام في 2003، لتروج لدعاية مفادها أن الحكومة الصهيونية وشرطة الاحتلال لا تقوم بما يكفي لحماية المستوطنين، وأمام رغبة نفتالي بينيت بالحفاظ على مستقبله

كزعيم يميني، والأهم رغبة المؤسسة الأمنية وجيش الاحتلال بترميم صورة الردع عبر البوابة التي هشّمت منها، فقد كان واضحاً مدى التزام حكومة الاحتلال وجميع أذرعه الأمنية والعسكرية بضرورة فرض محطات العدوان على الأقصى والقدس عموماً، مهما كانت تداعيات ذلك، وكان هذا في أوضح حالاته في "الفصح العبري" من 17 حتى 21-4-2022 ثم في الذكرى العبرية لاحتلال القدس في 29-5، ثم في اقتحام ذكرى "خراب المعبد" في 7-8-2022 والذي كان فرضه اعتباراً مركزياً في اختيار توقيت العدوان على قطاع غزة.

كان واضحاً مدى التزام حكومة الاحتلال وجميع أذرعه الأمنية والعسكرية بضرورة فرض محطات العدوان على الأقصى والقدس عموماً، مهما كانت تداعيات ذلك.

خلال العام الماضي تركز العدوان الأمني على الأقصى في أربعة اتجاهات:

1. **الالتزام بفرض الطقوس اليهودية بالقوة:** وذلك عبر نشر لواء من ست كتائب قوامه ثلاثة آلاف مقاتل في محيط البلدة القديمة مطلع شهر رمضان، مع وجود مؤشرات عديدة تدفع إلى الشك بأنهم من قوات عسكرية لكنهم نشروا في القدس تحت مظلة شُرطية، وتعزيزهم بثلاثة آلاف آخرين في الذكرى العبرية لاحتلال القدس في 29-5 وفي "ذكرى خراب المعبد" في 7-8-2022.

2. **فرض قواعد اقتحام جديدة:** إذ أعلنت "جماعات المعبد" المتطرفة وشرطة الاحتلال في 4-8-2022 عن التوصل إلى تفاهمات جديدة لتسهيل الاقتحامات تشمل رفع عدد المقتحمين في كل فوج، والسماح بدخول فوج كل 5 دقائق والسماح بوجود 6 أفواج معاً في اللحظة الواحدة في أماكن متعددة من الأقصى، وهذا ما يؤسس لانتشار المقتحمين واستعراضهم للطقوس التوراتية في مختلف أنحاء المسجد في الاقتحامات المقبلة.

3. **مواصلة استهداف مصلى باب الرحمة:** إذ دهمت شرطة الاحتلال في 6-2-2022 مقر لجنة زكاة وصدقات بيت المقدس في الخلوة القائمة على سطح باب الرحمة، ثم دهمت في 24-2 مقراً آخر للجنة فيما بدا أنها تعد ملفاً لتجريم اللجنة بعد اعتقال مديرها خالد الصباح واثنين من أبنائه، بينما يعيد فتح الباب لقرارات قضائية لإغلاق سطح مصلى باب الرحمة ويعيد فتح المعركة عليه من

نقطة جديدة، وقد جدد هذا الاستهداف الاهتمام الجماهيري بباب الرحمة الذي شهد في العشر الأواخر من رمضان إزالة كشك شرطة الاحتلال من فوقه وفرشه بسجاد جديد وتنظيفه ووضع ثلاجات للمياه فيه ووصلها بشبكة مياه الشرب في الأقصى وإعادة ترتيب العوارض الخشبية التاريخية في محيطه، وهي خطوات باغتت الاحتلال الذي رد عليها بقطع إمدادات المياه عن الثلاجات الجديدة وقطع خطوط الكهرباء عنها في 16-5-2022.

4. **تصعيد استهداف حراس الأقصى وموظفي الأوقاف:** إذ شهدت مدة التقرير الاعتداء على حارس المسجد الأقصى لؤي أبو السعد واعتقاله من الأقصى وسجنه مدة ستة أشهر، واعتقال حارس الأقصى خليل الترهوني ومسؤول قسم النظافة رائد الزغير، والاعتداء على حارسي المسجد الأقصى أحمد عويس وعصام نجيب وإبعاد الأخير عن الأقصى، والحكم على حارس الأقصى فادي عليان بالسجن ثلاث سنوات، في سلوك يهدف إلى كي وعي حراس المسجد الأقصى وردعهم عن القيام بواجبهم المهني والديني والوطني تجاه الأقصى، وتفريغه من حراسه.

3. المستوى القانوني

جدد النظام القضائي الصهيوني خلال العام الماضي حيوية دوره المكمل لدور حكومة الاحتلال و"جماعات المعبد" في تغيير تفسير "قانون حماية الأماكن المقدسة" الصهيوني، فحاولت محاكم الاحتلال تحويل النظرة القانونية الصهيونية إلى طبيعة وجود اليهود في الأقصى من خانة "الزيارة" إلى خانة "العبادة"، وهو ما عززت "صفقة القرن" ثم "اتفاق أبراهام" من فرص فرضه بنظر الصهاينة، وذلك من خلال قرارين متتاليين شرعا للصلوات الصامتة والعلنية على التوالي:

حاولت محاكم الاحتلال تحويل النظرة القانونية الصهيونية إلى طبيعة وجود اليهود في الأقصى من خانة "الزيارة" إلى خانة "العبادة".

جاء القرار الأول في 6-10-2021 من "محكمة الصلح" في القدس، وهي الغرفة الأولى من المحاكم في النظام القضائي الصهيوني، إذ أبطلت إبعاد الحاخام أرييه ليبو –سكرتير عام منظمة السنهدرين الجديد– لكونه لم يخالف "قاعدة الصلاة الصامتة" لتحاول

بذلك ضمناً تكريس "حق اليهود" بأداء الصلوات الصامتة، والمقصود هنا طبعاً فرض مبدأ الصلاة من نقطة الحد الأدنى للتأسيس عليها لاحقاً. وفي 8-10-2021 استكملت "المحكمة المركزية" في القدس تكريس القاعدة عندما أعادت الإبعاد للحاخام ليبو منطلقة من كونه خالف هذه القاعدة -قاعدة الصلاة الصامتة- فأعادت تكريس القاعدة عبر إعمالها من جديد رغم أن كثيراً من عناوين الإعلام وقعت في الفخ المنصوب وعدت ذلك "تراجعا" عن قرار الصلوات الصامتة.

محاكم الاحتلال حاولت بأحكامها إرساء أرضية قانونية مزعومة لأجندة التأسيس المعنوي لـ"المعبد"

أما القرار الثاني فجاء في 22-5-2022 قبل أسبوع واحد من اقتحام الذكرى العبرية لاحتلال القدس في 29-5، وقررت فيه "محكمة الصلح" رفع الإبعاد عن ثلاثة متطرفين أدوا "السجود الملحمي" على ثرى الأقصى يوم 15-5 ورددوا بصوتٍ عالٍ صلوات "الشماع" معتبرة ما فعلوه "حقاً دينياً مكفولاً للجميع". ورغم إعلان محكمة الاحتلال المركزية التراجع عن القرار في اليوم التالي، إلا أن هذا التراجع جاء متحايلاً أيضاً؛ إذ أعاد المسألة لتقدير شرطة الاحتلال، ومن الناحية العملية فقد بدأت شرطة الاحتلال تتسامح مع "السجود الملحمي" بدءاً من اليوم التالي مباشرة، وهو ما شجع المستوطنين على أدائه في 29-5 بشكل جماعي علني لم يشهده الأقصى منذ احتلاله.

ويمكن القول إن محاكم الاحتلال حاولت بهذه الأحكام إرساء أرضية قانونية مزعومة لأجندة التأسيس المعنوي لـ "المعبد"، ويبقى الموقف الراسخ أنها لا سلطة لها على المسجد الأقصى المبارك ولا على أي مقدس ولا حتى على عموم القدس، مفتاح مواجهة هذه المحاولات التي لا مشروعية ولا أساس لها.

4. المستوى الديني

شهد العام الماضي أكبر تجمع حاخامي في الأقصى منذ احتلاله، وذلك من خلال "القمة الحاخامية" التي عقدها حاخامون من تيار الصهيونية الدينية في 3-4-2022 في الأقصى لمنح زخم لأجندة إدخال القربان الحيواني إلى المسجد الأقصى المبارك

خلال "عيد الفصح العبري"، ومناقشة الآليات التفصيلية لتقديمه في قبة السلسلة كونها "المذبح" المندثر.

شهد العام الماضي أكبر تجمع حاخامي في الأقصى منذ احتلاله، وذلك في 3-4-2022 لمنح زخم لأجندة إدخال القربان إليه.

ورغم تجدد الفتاوى الدينية التقليدية المعارضة لاقتحام المسجد الأقصى المبارك عقب عملية إلعاد في 5-5-2022 التي استهدفت بلدة للمتدينين الحريديم هي إلعاد، إلا أن "جماعات المعبد" نجحت في 7-8-2022 في إزالة اليافطة التحذيرية التي تضعها الحاخامية الرسمية على باب المغاربة وتؤكد فيها أن الفتوى الحاخامية التقليدية تحظر على اليهود "دخول جبل المعبد لعدم تحقق الشروط الدينية"، وهما شرطا الطهارة ومجيء المخلص المنتظر، ومن المتوقع أن تحاول الحاخامية الرسمية تجديد اليافطة ووضعها من جديد.

الفصل الثاني:
المشاريع التهويدية في المسجد الأقصى ومحيطه

استعاد الاحتلال الإسرائيلي بوزاراته، ومؤسساته، ومنظماته الاستيطانية زمام التهويد بوتيرة عالية كانت الميزة التي اتسمت بها مخططات الاحتلال، قبل تفشي فايروس كورونا في مطلع عام 2020. وعادت إلى مشهد التهويد المخططات الكبرى التي يعوِّل عليها الاحتلال لقلب المشهد الثقافي في المسجد الأقصى ومحيطه رأسًا على عقب، فيغدو الطابع اليهودي الطارئ أصيلًا ثابتًا، والطابع الإسلامي الأصيل الثابت طارئًا وقابلًا للإزالة. وتصدّر مشروع القطار الهوائي المعلق (التلفريك)، وترميم كنيس "فخر إسرائيل"، وبناء كنيس "المعبد القديم" في سلوان، ومشروع تهويد ساحة البراق والمنطقة المحيطة بباب المغاربة، والحفريات أسفل مصلى الأقصى القديم، واستهداف الساحات الجنوبية الغربية للأقصى، قائمة أخطر المشاريع التهويديّة.

عادت المشاريع والمباني التهويدية الضخمة لتتصدر مخططات الاحتلال في محيط المسجد الأقصى، وأغلق الاحتلال باب الاعتراضات على مشروع القطار الهوائي، فيما شرع في ترميم كنيس "فخر إسرائيل" غرب الأقصى، وقرر بناء كنيس "المعبد القديم" في سلوان، وغير ذلك من المشاريع. وواصل الاحتلال تركيز استهدافه لقلب القدس الذي يحتضن المسجد الأقصى. وتركزت الحفريات في الجهتين الجنوبية والغربية وظهرت آثارها في مصلى الأقصى القديم الذي تساقطت منه حجارة.

وتوزعت المشاريع التهويديّة الضخمة التي يخطط لها الاحتلال، أو بدأ العمل بها، أو أوشك على إنهائها، في كل الحيز المحيط بالأقصى فوق الأرض، وتحتها، وفي الفضاء. والواقع أنَّ جملة المخاطر التي نتجت عن هذه المخططات أفضت إلى حقيقة وجود خطر مباشر على بنيان المسجد الأقصى، يتمثل باحتمالية انهيار أجزاء منه، بعد سلسلة الانهيارات والتصدعات التي شهدها المسجد الأقصى القديم، أسفل الجامع القبلي.

1. قرار للمحكمة العليا الإسرائيلية بردّ جميع الاعتراضات على مشروع القطار الهوائيّ المعلَّق (التلفريك)

كانت قضية مشروع القطار الهوائي المعلق (التلفريك) من أكثر القضايا حضورًا في دوائر المناقشات والسجالات في مدة الرصد، فقد استمر الصراع في أروقة المحاكم الإسرائيلية طوال مدة الرصد، بين مؤيدين ومعارضين له. والواقع أنَّ هذا الجدل حول القضية مقصود من طرف الاحتلال؛ ليظهر بمظهر الحريص على مختلف الآراء، وإن كان الواضح من مسار القضية أنَّ الاحتلال عازم على تنفيذ المشروع، متجاهلًا كل مخاطر المشروع والاعتراضات عليه.

في 2021/11/28 عقدت المحكمة العليا الإسرائيلية جلسة لمناقشة القضية، استمعت فيها لآراء مختلف الأطراف، ثم طلبت من النيابة العامة للاحتلال تقديم مرافعة إضافية خلال 21 يومًا، وبعدها سيكون هناك موقف صريح من وزارة المواصلات بشأن المشروع، ومن ثم تقرر المحكمة الرد على موقف النيابة العامة، وإصدار قرارها إما بالحكم النهائي أو عقد جلسة أخرى في هذه القضية

وبعد جولات من الأخذ والرد، أعلن رئيس بلدية الاحتلال في القدس المحتلة موشيه ليون، في 2022/5/25، عن بدء العمل في مشروع القطار الهوائي المعلق (التلفريك). جاء هذا الإعلان بعد عشرة أيام من قرار المحكمة العليا الإسرائيلية الذي رفضت فيه أربعة التماسات قُدِّمَت ضدّ هذا المشروع التهويديّ مدَّعية أنَّ المحكمة لا تتدخل إلا عندما تكون عملية التخطيط معيبة؛ وبهذا القرار الذي صدر في 2022/5/15 تكون المحكمة قد أغلقت مسار المعارضة القانوني.

2. بنى تحتية جديدة وطرقات وتوسعات مرتبطة بمشروع القطار التهويدي الخفيف

رصدت لجنة المالية التابعة لبلدية الاحتلال في القدس مبلغ 94 مليون شيكل (نحو 29 مليون دولار أمريكي) لتوسيع السكك الحديدية للقطار التهويدي الخفيف بين أحياء مدينة القدس، ومن ضمنها ميزانية بقيمة 22.2 مليون شيكل (نحو 7 ملايين دولار أمريكي) لتحديث سكة الحديد للقطار الخفيف من مستوطنة "راموت" على جبل المشارف في الشطر الشرقي من القدس.

وسيقام المشروع فوق أراضي لفتا وشعفاط ليصل إلى مستوطنة "جيلو" قرب بيت جالا، وتشمل أعمال المشروع استكمال مركز المراقبة والتنسيق، تحديث البنية التحتية والطرقات وربطها بمسار خط سكة الحديد للقطار الخفيف. ورصدت بلدية الاحتلال ميزانية تقدر بـ44 مليون شيكل (نحو 13 مليون دولار أمريكي) لإنشاء مستودع لهذا الخط، وإنشاء جدار على طول محور السكة الذي سيُوسَّع ويُحدَّث.

3. استهداف قلب القدس عبر مخططات استيطانية تفصل حي المصرارة عن باب العمود وتغير طبيعة وادي الجوز

أ. مخطط لفصل حي المصرارة وعن منطقة باب العمود

أعدّت بلدية الاحتلال في القدس عن مخطط استيطانيّ لفصل حي المصرارة عن باب العمود وباقي الأحياء في القدس المحتلة. وبحسب المخطط، فإنه يشمل بناء مجمع وفندق وموقف للسيارات والحافلات تحت الأرض، وواجهات تجارية على طول مسار خط سكة القطار الخفيف، وهذا يعني تغيير شكل المنطقة، وتوسيع النفق وشبكة الطرق من الشيخ جراح شمالاً حتى باب الخليل غربًا مرورًا بالمصرارة والباب الجديد.

ب. تحويل وادي الجوز إلى "وادي السيلكون" التهويدي

أفادت مواقع إلكترونية أن بلدية الاحتلال في القدس تعكف على إنشاء كلية للتدريب المهني في حي وادي الجوز، الواجهة الشمالية للبلدة القديمة في القدس، ضمن مشروع "وادي السيلكون" التهويدي الذي تسعى إلى تنفيذه بالحي، وهو واحد من أضخم المشاريع التهويدية.

وفي 2022/2/7 فوجئ بعض الفلسطينيين من أصحاب المحال التجارية والورش الصناعية بوجود إخطارات إسرائيلية تطلب منهم إخلاء محالّهم ومنشآتهم، وأفادت مصادر صحفية أن نحو 100 منشأة تجارية وصناعية فلسطينية أخطرتها سلطات الاحتلال بالإخلاء والهدم، في المنطقة الصناعية في واد الجوز.

4. حديقة وممشى تهويديّان في أراضي المقبرة اليوسفية

شنَّت سلطات الاحتلال الإسرائيلي حملة على المقبرة اليوسفية الواقعة شمال شرق المسجد الأقصى؛ فقد تكررت اقتحامات الاحتلال للمقبرة، وعمليات التجريف والهدم فيها طوال مدة الرصد.

وصادقت اللجنة اللوائية الإسرائيلية بالقدس على مصادرة جزء من المقبرة اليوسفية وأرض مقابلها لغرض إقامة ممشى وحديقة. وقالت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، في 2022/2/28، إن "اللجنة اللوائية في القدس صادقت على خطة لمصادرة الأراضي الفلسطينية لغرض بناء كورنيش محاذٍ لأسوار البلدة القديمة، في منطقة توجد فيها مقبرة". وأضافت "في تشرين الأول الماضي، اكتُشفت عظام بشرية في المنطقة في أثناء أعمال التنقيب، وبعد ذلك، اندلعت تظاهرات حاشدة للفلسطينيين على مدى عدة أيام، فرقتها الشرطة الإسرائيلية بالقوة".

سبق ذلك اعتداءات متلاحقة على حرمة المقبرة، في 2021/10/10، وفي 2021/10/25، وفي 2021/10/29، وفي 2021/11/2، وفي 2021/11/3 وغير ذلك، وشملت هذه الاعتداءات اقتحام المقبرة، وتجريف أجزاء منها، ونصب كاميرات مراقبة، وتغطية بعض أجزائها بالعشب الاصطناعي.

5. الاحتلال يشرع في ترميم كنيس "فخر إسرائيل"

على خطى كنيس "الخراب"، خطا الاحتلال خطوة متقدمة باتجاه بناء المزيد من الكُنس والمباني التهويدية في محيط المسجد الأقصى، فقد شرعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في إعادة ترميم كنيس "فخر إسرائيل/تفئيرت يسرائيل" حسب ما وثقته صور ومشاهد انتشرت عن الكنيس في تشرين الأول/أكتوبر 2021. ويقع غرب المسجد على بعد 250 مترًا، وعلى بعد نحو 100 متر عن كنيس "الخراب" الواقع داخل أسوار البلدة القديمة. وسيتجاوز هذا الكنيس بارتفاعه سور القدس التاريخي، وسيحجب العديد من المعالم العربية والإسلامية في البلدة القديمة، وهو ما يخالف أطر التنظيم والبناء الإسرائيلية نفسها التي تمنع تشييد مبانٍ تضاهي الأسوار في الارتفاع أو تفوقها وتحجب الرؤية عنها. وتبلغ تكلفة إعادة ترميمه 50 مليون شيكل (15.5 مليون دولار).

6. تجريف واستيلاء على الأراضي في وادي الربابة تمهيدًا لبناء حديقة توارتية

جرّفت طواقم تابعة لبلدية الاحتلال الإسرائيلي في القدس في 2022/7/28 أراضي لعائلة سمرين المقدسية في حي وادي الربابة غرب سلوان، الحامية الجنوبية للمسجد الأقصى.

وتكررت عمليات التجريف لأراضي الحي الواقع إلى الغرب من سلوان. ويهدف الاحتلال إلى وضع يده على أراضي الحي التي تتهدّدها بالمصادرة لإقامة مشاريع استيطانية، تشمل وضع أساسات وأعمدة للجسر الهوائي والقطار الهوائي المعلَّق (التلفريك)، وإقامة حدائق توراتية وعامة وبستنة، وتركيب شبكة وقنوات ريّ، وتطوير مناظر الطبيعة، وترتيب طرق للسير، وتركيب أماكن للجلوس.

7. مخطط إسرائيلي لتوسيع "حديقة وطنية" على أراضٍ تابعة للكنائس المسيحية

ذكر موقع "تايمز أوف إسرائيل" في 2022/2/20 أن المسؤولين الإسرائيليين يستعدون للمضي قدمًا في مشروع غير مسبوق لتوسيع "حديقة وطنية" على أراضٍ مملوكة للكنيسة المسيحية ومواقع مقدسة مسيحية في القدس. ستشهد خطة المشروع توسيع حدود حديقة أسوار القدس الوطنية لتشمل جزءًا كبيرًا من جبل الزيتون إلى جانب أجزاء إضافية من وادي قدرون ووادي جهنم. وقد أثار هذا المشروع اعتراضات واسعة من رؤساء الكنائس المسيحية في القدس التي يوجد لها أكثر من اثني عشر موقعًا مقدسًا تاريخيًّا مسيحيًّا في منطقة جبل الزيتون.

وبعد يوم واحد من نشر خبر توسيع الحديقة التوراتية، نشر موقع "تايمز أوف إسرائيل" خبرًا يوضح أن سلطة الطبيعة والحدائق الإسرائيلية أعلنت عن سحب المشروع تحت ضغط اعتراضات الكنائس المسيحية التي عدت المشروع "إجراءً غاشمًا يشكل هجومًا مباشرًا ومتعمدًا على المسيحيين في الأراضي المقدسة، وعلى الكنائس وحقوقهم القديمة المضمونة دوليًّا في المدينة المقدسة، تحت ستار حماية المساحات الخضراء". ونقل الموقع تصريحًا للمتحدثة باسم سلطة الحدائق قالت فيه إن الخطة لم تعد مطروحة على الطاولة، ولكنَّ مختصين ومتابعين إسرائيليين نبهوا إلى وجود فرق كبير بين إلغاء المشروع، وسحبه من جدول أعمال لجنة التخطيط والبناء الإسرائيلية، وهذا أمر قابل للتغيير.

8. مشاريع تهويدية ضخمة تستهدف ساحة البراق، وجسر باب المغاربة، وجدار الأقصى الغربي

شرعت سلطات الاحتلال في آب/أغسطس 2021 في إجراء حفريات جديدة أسفل الجهة الغربية لساحة البراق. ويهدف الاحتلال إلى إقامة طريق أرضي "نفق" بطول 159 مترًا، يصل بين ما يسمى "حارة اليهود"، وبداية جسر باب المغاربة المؤدي إلى داخل المسجد الأقصى. ويشمل مشروع الحفر والبناء في تلك المنطقة إقامة 10 أعمدة ضخمة فوق الطريق الأرضي، الموصل إلى بداية جسر المغاربة، وستُبنى مبانٍ يهودية فوق الأرض ترمز للتراث الديني اليهودي بهدف التشويش على مشهد المسجد الأقصى.

ويشمل المشروع التهويدي الإسرائيلي تدعيم الجسر الخشبي المؤدي إلى باب المغاربة وتوسيعه، كمرحلة تسبق إزالته ووضع جسر ضخم من الباطون المسلح والحديد المقوى مكانه حين تسمح الظروف؛ لزيادة أعداد المستوطنين المقتحمين للأقصى، وإدخال آليات عسكرية إسرائيلية إلى المسجد. وستُبنَى غرف أمنية لشرطة الاحتلال والقوات الخاصة ملاصقة لباب المغاربة وللسور الغربي للأقصى، ويتضمن المشروع سقف نحو 740 مترًا مربعًا تحت جسر المغاربة، لتوسعة ساحة البراق من أجل إقامة مكان لصلاة اليهود وخاصة النساء.

وفي 2021/8/29 بدأت سلطات الاحتلال أعمال بناء وترميم وُصفَت بالإصلاحية والحيوية في الجسر الخشبي، وأعلنت "مؤسسة تراث الحائط الغربي" أن الأمر سيستغرق بضعة أيام حتى يكتمل.

9. كنيس ومركز زوّار تهويديّ بطراز عربي في سلوان

في تموز/يوليو 2022 أعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عن مناقصة لبناء "مركز للزوار" في حي بطن الهوى ببلدة سلوان، جنوب المسجد الأقصى، على غرار ذلك الموجود في حي وادي حلوة.

وتوصلت وزارتا البناء والاستيطان وشؤون القدس في حكومة الاحتلال، في 2022/7/21 إلى اتفاق مع منظمة "عطيرت كوهنيم" الاستيطانية، وممثلي اليهود اليمنيين على تخصيص مبلغ 4.5 مليون شيكل (نحو 1.4 مليون دولار أمريكي) لإقامة "المعبد التاريخي ومركز زوار مبتكر" في سلوان، وذلك بعد أكثر من 12 عامًا على الاستيلاء على المنزل الذي سيقام فيه المركز، وهو يعود إلى فلسطيني من سكان الحي، استولى على بيته

المستوطنون بدعم من قوات الاحتلال. وسيضم المركز الذي سيطلق عليه اسم "المعبد اليهودي القديم" ثلاث طبقات من الحجر القديم.

10. الاحتلال يطبق قانون "التسوية" للاستيلاء على الأراضي المحيطة بالمسجد الأقصى

أفاد باحثون مقدسيون أنَّ سلطات الاحتلال الإسرائيلي شرعت في 2022/6/23 في تطبيق قانون "التسوية" على الأراضي المحيطة بالمسجد الأقصى، وذلك بفرض التسوية على 17 دونمًا من المنطقة التي تحوي القصور الأموية جنوب الأقصى. ومن المتوقع أنَّ تعمد سلطات الاحتلال إلى تسوية 237 دونمًا من أراضي حي الثوري جنوب الأقصى لاحقًا.

وجاء في تقرير لمنظمة عير عميم الحقوقية: "اكتشفنا الشهر الماضي [حزيران/يونيو] أنه تم الشروع في إجراءات تسوية ملكية الأراضي في منطقتين جديدتين في القدس الشرقية، الجزء الفلسطيني من حي أبو طور وموقع شديد الحساسية مجاور للجدار الخارجي الجنوبي للمسجد الاقصى، أسفل المسجد الأقصى مباشرة، والمعروفة باسم حفريات القصور الأموية أو (حديقة أوفل الأثرية)".

11. مشروع تهويدي ضخم على جبل صهيون جنوب غرب البلدة القديمة

وافقت بلدية الاحتلال في القدس على إقامة أحد أضخم المشاريع التهويدية في محيط المسجد الأقصى، وهو مجمع تهويدي سياحي وتجاري تحت عنوان "مجمع جبل صهيون" جنوب غرب المسجد الأقصى والبلدة القديمة، وفوق أراضي وادي الربابة.

وقال الباحث المقدسي فخري أبو دياب إن بلدية الاحتلال بالتعاون مع شركة فنادق وأبنية إسرائيلية بدأت العمل بتسوية الأرض، وإقامة المجمع التهويدي المكون من طبقات متعددة ومساحات ضخمة.

ورصدت حكومة الاحتلال 435 مليون شيكل (نحو 136 مليون دولار أمريكي) لإقامة مجمع "جبل صهيون"، الذي يبعد 100 متر عن موقع إقامة القطار الهوائي "التلفريك" التهويدي في محيط الأقصى والبلدة القديمة وبلدة سلوان وباب المغاربة.

12. الحفريات أسفل الأقصى وفي محيطه

أ. حفريات الجهة الجنوبية

- **انهيارات في مصلى الأقصى القديم تنذر بوجود حفريات خطيرة أسفل المنطقة الجنوبية الغربية من الأقصى**

توالت انهيارات الصخور والأتربة من جدران المسجد الأقصى القديم وأعمدته، ولا سيما في شهري 6 و2022/7. ففي منتصف حزيران/يونيو 2022 سقط حجر من الحجارة الداخلية للسور الجنوبي للمسجد الأقصى داخل التسوية المعروفة بمصلى الأقصى القديم. وفي مطلع تموز/يوليو 2022 قالت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس إن قطعًا من الحجارة تتساقط من أعمدة في المسجد الأقصى.

وفي 2022/6/13 كُشف عن تشققات جديدة في أرضية الأقصى، نتيجة حفريات الاحتلال المتواصلة أسفله، وظهرت التشققات في المنطقة الغربية من المسجد، تحديدًا بالقرب من المتحف الإسلامي، وباب المغاربة الملاصق لحائط البراق وصولاً لمنطقة القصور الأموية.

- **حفريات مستمرة في سلوان**

تُظهر التقارير التي نشرتها مواقع إعلامية وأخرى تابعة لهيئات إسرائيلية أنَّ أعمال الحفر لا تتوقف في منطقة سلوان، وخاصة في منطقة وادي حلوة التي يطلق عليها الاحتلال اسم "مدينة داود".

فقد نشرت سلطة الآثار الإسرائيلية في 2021/10/6 بيانًا زعمت فيه العثور على مرحاض عمره 2700 عام في عمليات التنقيب الأثرية. وادعت أنه من بقايا المبنى المطل على موقع "مدينة داود" الأثري و"جبل المعبد".

وفي أواخر تشرين الثاني/نوفمبر 2021 زعم علماء الآثار اليهود العاملون في ما يسميه الاحتلال "حديقة مدينة داود الوطنية" العثور على مصباح زيت يعود تاريخه إلى 2000 عام أي إلى حقبة الحشمونئيم، حسب زعم العلماء اليهود.

وادعى باحثون من سلطة الآثار الإسرائيلية وجامعة "تل أبيب" العثور على أوعية وجرار فخارية محطمة داخل الغرف، تحت مبنى منهار في "حديقة داود" وذلك في أواخر آذار/مارس 2022.

وفي تموز/يوليو 2022 كشف الباحث الفلسطيني معاذ اغبارية، عن نفق يواصل الاحتلال العمل فيه، ويمتد النفق من عين سلوان حتى وادي حلوة جنوب الأقصى، ويهدف في النهاية إلى الوصول إلى أسفل المسجد.

- **حفريات القصور الأموية**

نصبت سلطة الآثار الإسرائيلية في تموز/يوليو 2022 خيامًا مقابل الباب الثلاثي في القصور الأموية، الملاصقة لسور المسجد الأقصى الجنوبي، وذلك ضمن أعمال حفر جديدة في المنطقة.

وقال الباحث المقدسي رضوان عمرو: سبقت هذه الحفريات، وعلى بُعد أمتار قليلة جنوبها، حفريات أخرى ضمن ما سميت "بركة حزقيا"، بإشراف من عالمة الآثار الصهيونية إيلات بنيامين مزار، التي تستعين خلال عملها بطلبة آثار ومستوطنين.

- **اكتشاف حفرة لنفق جديد في الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى**

قال الباحث المقدسي فخري أبو دياب، إن حفرة لنفق جديد اكتُشفت في الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى، وتبعد عنه نحو 130 مترًا. ويوضح أبو دياب أن خطورة النفق تتمثل في وصوله إلى أسفل المصلى المرواني وباب الرحمة، لافتًا إلى أنه بسبب التربة الرملية للمسجد الأقصى، فقد يُسهل الوصول لباحاته. وتقف جمعية "إلعاد" الاستيطانية خلف هذه الحفريات التي تهدف إلى طمس الواقع الفلسطيني في مدينة القدس وتخريب أي آثار قديمة، واستغلال بعضها لترويج روايات توراتية.

ب. حفريات الجهة الغربية

- **افتتاح مبنى تاريخي أمام الجمهور غرب الأقصى**

تحدثت مصادر إسرائيلية عن افتتاح مبنى تاريخي غرب المسجد الأقصى أمام الجمهور، على بعد حوالي 15 مترًا تحت الأرض. ويتكون المبنى من غرف مزدوجة تحت الأرض مفصولة بالممرات ونافورة مياه، وفق سلطة الآثار الإسرائيلية. وسيصبح المبنى الجديد المعلن عنه جزءًا من جولات أنفاق الجهة الغربية التي تنظمها سلطات الاحتلال طوال اليوم من الأحد إلى الخميس، ويوم الجمعة حتى الظهر، وتستغلها للترويج لروايات يهودية مضللة. وللوصول إلى المبنى ينزل الزوار عبر سلالم تشبه

"رحلة عبر الزمن"، و"تمثل كل طبقة أجزاء مختلفة من التاريخ وقرون مختلف"، كما صرَّح مسؤولون إسرائيليون.

- ادعاء العثور على ختم من زمن "المعبد الثاني"

زعمت سلطة الآثار الإسرائيلية في 2021/10/21 العثور على ختم محفور عمره 2000 عام، ويعود إلى زمن "المعبد الثاني"، في أثناء أعمال الحفر عند أساسات سور المسجد الأقصى الغربي. وتظهر هذه المزاعم الإسرائيلية أن أعمال الحفر لا تتوقف في الجهة الغربية من الأقصى، وأنها تهدد أساسات المسجد، علاوة على استغلال أي موجودات أثرية لصياغة رواية يهودية مضللة.

- "سبيل الدخول إلى المعبد": نفق جديد من باب الخليل إلى حائط البراق

كشف الباحث المختص في شؤون القدس فخري أبو دياب عن نفق جديد وأعمال حفر تُجريها سلطة الآثار الإسرائيلية والجمعيات الاستيطانية بالتعاون مع بلدية الاحتلال في القدس، أسفل باب الخليل من الجهة الغربية للبلدة القديمة، وصولًا إلى حائط البراق في السور الغربي للمسجد الأقصى. وتطلق مؤسسات الاحتلال المشرفة على أعمال الحفر تحت الأرض، على النفق الجديد "سبيل الدخول إلى المعبد"، وفق زعمهم، في محاولة لتسهيل وصول المقتحمين اليهود للمسجد المبارك وحائط البراق.

وتبلغ مساحة النفق من بداية الحفريات حتى وسط ساحة البراق 475 مترًا تحت الأرض، وعمقه ما بين 10-30 مترًا، وعرضه من مترين ونصف إلى 3 أمتار ونصف.

- ادعاء العثور على فيلا وحمام طقسي لليهود

زعم علماء آثار من الجامعة العبرية في تموز/يوليو 2022 اكتشاف فيلا مزخرفة مع حمام طقسي خاص بها (مكفيه) يعود إلى عصر "المعبد الثاني"، خلال أعمال التنقيب التي بدأت في شباط/فبراير 2021 ضمن مشروع بناء مصعد بين البلدة القديمة في القدس وحائط البراق؛ لتوفير وصول الأشخاص ذوي الإعاقة إلى الحائط. وأكد العلماء أنهم سيسعون إلى دمج الحمام الطقسي المكتشَف في مشروع "مصعد الحائط الغربي" بهدف الحفاظ عليه. وقد أشرفت وزارة شؤون القدس ومؤسسة ويليام ديفيدسون على الحفريات، وقادتها "شركة إعادة إعمار وتطوير الحي اليهودي" في البلدة القديمة في القدس.

الفصل الثالث:
تحقيق الوجود اليهوديّ في المسجد الأقصى

يضع الاحتلال المسجد الأقصى في مهداف مخططاته، ليفرض وجود مستوطنيه داخل المسجد، ويزيل الوجود البشري الإسلامي في المقابل، ومع كل نجاح يحققه الاحتلال، يتحول الوجود اليهودي في الأقصى من وجودٍ عابر إلى وجودٍ دائم، تريده سلطات الاحتلال ألا يتأثر في أوقات الاقتحامات أو المناسبات الدينية. لذلك تشهد الأعوام الأخيرة مزيدًا من استهداف الوجود البشري الإسلامي في الأقصى، وهو استهداف يشمل طال الوجود الفعلي البشري المتمثل بالمصلين والمرابطين، والوجود الإداري المتمثل بدائرة الأوقاف الإسلامية.

ونقدم في هذا الفصل إطلالة على محاولات الاحتلال فرض الوجود اليهودي في المسجد الأقصى، عبر رصد خطط "منظمات المعبد" وما تقوم به من دعواتٍ إلى حشد أكبر أعدادٍ ممكنة من المستوطنين لاقتحام الأقصى، وما يتصل بهذه الاقتحامات من مشاركة الشخصيات السياسية الرسمية والمتطرفين اليهود والحاخامات. ويقدم الفصل إطلالة على دور الأجهزة الأمنية الإسرائيلية في حماية المقتحمين، والاعتداء على الأقصى، وعرقلة عمل دائرة الأوقاف الإسلامية، واستهداف المكون البشري الإسلامي.

● أولًا: اقتحام المسجد الأقصى

صعدت أذرع الاحتلال من اقتحام المسجد الأقصى في أشهر الرصد، وتابعت اقتحام المسجد بصورةٍ شبه يوميّة، إضافةً إلى حشد أعدادٍ كبيرة من المقتحمين بالتزامن مع الأعياد والمناسبات اليهودية، وكثفت "منظمات المعبد" في مدة الرصد جهودها لحشد أعدادٍ كبيرة من المستوطنين للمشاركة في هذه الاقتحامات، وشكل عيد الفصح العبري الذي تزامن مع الأسبوع الثالث من شهر رمضان، محطة بالغة التصعيد، وإلى جانب الأعياد اليهودية شهدت المناسبات "الوطنية" الإسرائيلية اقتحامات حاشدة.

أ. اقتحامات الشخصيات الرسمية

تتماهى الشخصيات السياسية الإسرائيلية مع أطروحات "منظمات المعبد" وخاصة تلك المتعلقة باقتحام المسجد الأقصى. إلى جانب أن الاعتداء على الأقصى والتصريح ضد مكوناته أصبح أداة لتسجيل الحضور في الحياة السياسية الإسرائيلية، إذ يرصد التقرير

في الأعوام الماضية شخصيات إسرائيلية تضع استهداف الأقصى أولوية لها. وشهد الرصد الحالي استمرارًا لتراجع الاقتحامات السياسية للأقصى، فقد بلغ مجموع الاقتحامات السياسية في مجمل أشهر الرصد 3 اقتحامات، ولم يشارك فيها إلا زعيم "حزب القوة اليهودية" عضو "الكنيست" إيتمار بن غفير، في مقابل 4 اقتحامات، رصدناها في التقرير الماضي.

تتماهى الشخصيات السياسية الإسرائيلية مع أطروحات "منظمات المعبد" وخاصة تلك المتعلقة باقتحام المسجد الأقصى.

وبلغ عدد الاقتحامات السياسية للأقصى 3 اقتحامات، مقابل 4 اقتحامات في الرصد الماضي. وشارك فيها عضو "الكنيست" المتطرف إيتمار بن غفير.

ويعد بن غفير، أبرز الوجوه السياسية الإسرائيلية التي تحرض على المقدسيين وتشارك في اقتحام الأقصى، ففي 2021/12/5 اقتحم بن غفير الأقصى، إلى جانب عشرات المستوطنين. وفي 2022/3/31 شارك بن غفير في اقتحام الأقصى، بحماية مشددة من قوات الاحتلال، وقال بن غفير في مقطع مصور من داخل الأقصى "زيارتي فيها رسالة بسيطة واحدة، وهي أنني لا أخضع ولا أتراجع". وبالتزامن مع ذكرى "احتلال القدس" في 2022/5/29 شارك بن غفير في اقتحام الأقصى.

وإلى جانب بن غفير، برز في مدة الرصد عددٌ من الشخصيات الرسمية التي شغلت مناصب رسمية سابقة، وشاركت في اقتحام المسجد الأقصى، من بينهم عضو "الكنيست" السابق موشيه فيجلن (ليكود)، ففي 2021/8/26 اقتحم فيغلين الأقصى. وفي 2021/12/23 شارك فيغلين في اقتحام المسجد، وفي 2022/5/19 قاد فيجلين واحدة من مجموعات المستوطنين التي اقتحمت الأقصى.

ب. اقتحامات المتطرفين اليهود

تُعد اقتحامات المستوطنين اليهود، أبرز أدوات الاحتلال لتحقيق الوجود اليهودي داخل الأقصى، وبالتزامن مع تصاعد اقتحامات المسجد الأقصى في السنوات الماضية، تحولت "منظمات المعبد" إلى ذراع الاحتلال الأكثر حضورًا في استهداف الأقصى، من خلال ما تقوم به من حشدٍ المقتحمين، والاستفادة من الأعياد والمناسبات اليهودية المختلفة.

ولم تقف محاولات "منظمات المعبد" عند الاستهداف المباشر للمسجد الأقصى، بل عملت على الاستفادة من اقتحامات المستوطنين، ففي أواخر عام 2021 كشفت مصادر مقدسية أن "منظمات المعبد" نظمت في 2021/12/27 دورة إعداد "مرشدين"، وقامت على هذه الدورة منظمة "كفوت" المتطرفة، وبحسب هذه المصادر قُدمت الدورة في مواضع متفرقة من المسجد الأقصى.

سجَّل مقتحمو المسجد الأقصى من المستوطنين المتطرفين رقمًا قياسيًا كبيرًا بلغ 50717 مقتحمًا بين 2021/8/1 و2022/8/1 بزيادة بلغت نسبتها 92% عن عدد المقتحمين في التقرير السابق. ورافق هذه الاقتحامات تطور خطير على مستوى إقامة الصلوات اليهودية داخل الأقصى، ولا سيما في الأعياد والمناسبات اليهودية.

وشكل أداء الطقوس اليهودية العلنية أبرز التطورات التي عملت "منظمات المعبد" على فرضها في أشهر الرصد، ضمن استراتيجية "التأسيس المعنوي للمعبد"، إذ شكل أداء الطقوس اليهودية العلنية، وأداء الصلوات المتعلقة بـ"المعبد" أبرز الاعتداءات التي قام بها مقتحمو المسجد الأقصى، وخاصة بالتزامن مع الأعياد اليهودية، مع التركيز على الطقوس التي لا تتم إلا في "المعبد"، وهو ما فتح شهية عتاة المستوطنين، ليحاولوا تقديم قرابين "عيد الفصح" ويؤدوا طقوس "بركات الكهنة" وما يتصل بالطقوس اليهودية الخاصة بـ"المعبد". وتأتي هذه الخطوة في إطار تحويل الوجود اليهودي في المسجد، من وجودٍ عابر يقتصر على اقتحام الأقصى والتجول في ساحاته، إلى وجودٍ يستوعب صلوات المستوطنين والطقوس اليهودية المختلفة.

وشهد المسجد الأقصى بالتزامن مع عيد "العُرش/المظال"، موجة اقتحامات كثيفة، ففي 2021/9/22 اقتحم الأقصى 529 مستوطنًا، من بينهم عددٌ من قيادات "منظمات المعبد". وفي 2021/9/23 اقتحم الأقصى 818 مستوطنًا، ارتدى عددٌ منهم ثيابًا خاصة بالأعياد اليهودية، وأدوا طقوسًا علنية في باحات المسجد الشرقية. وفي 2021/9/26 اقتحم الأقصى 1024 مستوطنًا، بحماية قوات الاحتلال، وشهد الاقتحام أداء مستوطنين طقوسًا يهودية علنية. وفي 2022/6/27 اقتحم الأقصى نحو ألف مستوطن، بحماية قوات الاحتلال، وشهد الاقتحام رفع مستوطنة لعلم الاحتلال داخل الأقصى. وفي 2021/9/28 كشفت مصادر "منظمات المعبد" أن 5597 مستوطنًا اقتحموا الأقصى بالتزامن مع "عيد العُرُش/المظال".

وشكل عيد "الفصح العبري" أبرز مواسم الاعتداء على الأقصى في أشهر الرصد، خاصة أنه تزامن مع الأسبوع الثالث من شهر رمضان، وهو موسم يشهد وجودًا إسلاميًا كبيرًا، واستطاع المرابطون فرض الاعتكاف في الأقصى منذ الأيام الأولى لشهر رمضان. ومع حلول "عيد الفصح" صعدت أذرع الاحتلال اعتداءاتها بحق الأقصى ومكوناته البشرية الإسلامية، ففي 2022/4/15 بالتزامن مع اليوم الأول للعيد أدت اقتحامات الاحتلال الوحشية إلى إصابة أكثر من 150 فلسطينيًا، واعتقلت قوات الاحتلال نحو 500 مرابطٍ من داخل الأقصى، نُقل 200 منهم إلى مركز "المسكوبية" للتحقيق معهم، في محاولة لإنهاء حالة الرباط التي بدأت في المسجد الأقصى منذ الأيام الأولى لشهر رمضان، واستخدم المرابطون أساليب الإرباك الصوتي وإغلاق مسارات الاقتحام بالحجارة والردم، وأطلقوا الألعاب النارية في وجه المقتحمين، وهذا ما منعهم من أداء طقوسهم اليهودية بشكلٍ علني وكامل. وبلغ عدد مقتحمي الأقصى في أيام عيد "الفصح اليهودي" نحو 3670 مستوطنًا ما بين 17 و24 نيسان/أبريل 2022.

ولم تعد المناسبات الدينية اليهودية، هي المناسبات الوحيدة التي تشهد اقتحامات حاشدة للأقصى، بل صعدت أذرع الاحتلال من استخدام المناسبات التي تحمل طابعًا وطنيًا، وفي أشهر الرصد، شهد عددٌ من المناسبات الإسرائيلية اقتحامات حاشدة للأقصى. فتزامنًا مع ذكرى تأسيس دولة الاحتلال بالتقويم العبري في 2022/5/5، اقتحمت قوات الاحتلال الأقصى في وقتٍ باكر، وعملت على إخراج المرابطين منه، واقتحمت المصلى القبلي، وبلغ عدد مقتحمي الأقصى في هذا اليوم نحو 792 مستوطنًا. أما اليوم التالي في 2022/5/6، فقد تزامن مع ذكرى "النكبة"، وخلاله اقتحم الأقصى 647 مستوطنًا.

وفي ختام أشهر الرصد أعلنت "منظمات المعبد" عن مخططاتها الرامية إلى فرض وقائع جديدة في المسجد الأقصى، ففي 2022/7/27 أعلنت المنظمات المتطرفة أنها عقدت اجتماعًا مع عددٍ من الشخصيات السياسية والأمنية في دولة الاحتلال. وبحسب هذه المنظمات سعت في اجتماعها إلى تغيير شكل الاقتحامات، في العامين القادمين، وتتضمن الرؤية التي نوقشت في الاجتماع توسعة باب المغاربة، وإزالة التلة الترابية في ساحة البراق، وإزالة الجسر الخشبي الحالي، ووضع آخر أكبر منه مكانه. وحول أوقات الاقتحام تسعى المنظمات المتطرفة إلى زيادة أوقات الاقتحام اليومية ما بين 4 و10 ساعات، على أن تعمل "منظمات المعبد" على جعل الاقتحامات في الأعياد اليهودية تمتد حتى ساعة متأخرة من الليل.

وفي حصيلة جهود أذرع الاحتلال هذه، بلغ عدد اليهود الذين اقتحموا المسجد الأقصى المبارك في مدة الرصد الممتدة من 2021/8/1 حتى 2022/8/1، نحو 50717 مقتحمًا، من

المستوطنين والطلاب اليهود وعناصر الاحتلال الأمنية. توزعوا على أشهر الرصد كما يظهر الرسم البياني الآتي:

رسم بياني لأعداد مقتحمي الأقصى في أشهر الرصد
من 2021/8/1 حتى 2022/8/1

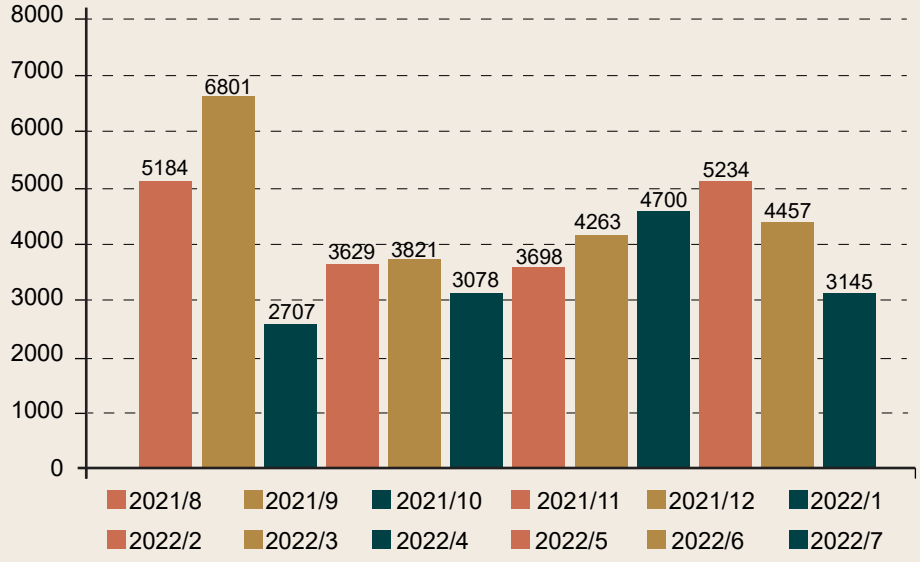

ويُشير العدد الإجمالي لمقتحمي الأقصى، ومعطيات الرسم البياني أعلاه، إلى تصاعدٍ غير مسبوق في أعداد مقتحمي المسجد، فقد بلغ عددهم نحو 26526 في التقرير الماضي ما بين 2020/8/1 و 2021/8/1، أي أن معطيات الرصد الحالي سجلت ارتفاعًا وصل إلى نحو 24191 مستوطنًا عن الرصد الماضي، وبلغت نسبة هذا الارتفاع نحو 92%، وهذا يعني أن أعداد مقتحمي المسجد الأقصى قاربت الضعف، على أثر تسجيلها تراجعات متتالية استمرت ثلاثة تقارير سابقة على التوالي.

ت. اقتحامات الأجهزة الأمنية

شكلت أذرع الاحتلال الأمنية رديفة المستوطنين في اقتحامات المسجد الأقصى شبه اليومية، وتحولت مع السنوات، من مهام عزل المقتحمين من المستوطنين عن المرابطين في الأقصى، إلى المشاركة في تنفيذ مخططات الاحتلال، وتوفير الحماية الكاملة

لمقتحمي الأقصى، وخلال مدة الرصد رسخت الاقتحامات الأمنية للمسجد دورين بالغي الخطورة، هما:

- حماية المستوطنين خلال أدائهم الصلوات اليهودية العلنية، وتحييد أي عناصر بشرية إسلامية يمكن أن تعرقل أداء هذه الصلوات.
- إفراغ المسجد الأقصى من المرابطين، عبر اقتحامه في ساعات مبكرة في أيام الاقتحامات المركزية، واستخدام كل ما تملكه قوات الاحتلال من أدوات القمع والتنكيل والاعتقال، لتحقيق هذا الهدف.

رسخت الاقتحامات الأمنية للمسجد دورين بالغي الخطورة، أولهما حماية المستوطنين خلال أدائهم الصلوات اليهودية العلنية، وتحييد أي عناصر بشرية إسلامية يمكن أن تعرقل أداء هذه الصلوات. أما الثاني فهو إفراغ الأقصى من المرابطين، عبر اقتحامه في ساعات مبكرة من أيام الاقتحامات المركزية، واستخدام كل ما تملكه قوات الاحتلال من أدوات القمع والتنكيل والاعتقال، لتحقيق هذا الهدف.

وفي أشهر الرصد تابعت أذرع الاحتلال الأمنية استهداف مصلى باب الرحمة، إذ تعمل على التضييق على المصلين، من خلال التعامل مع المصلى على أنه ليس من ضمن مصليات المسجد، لذلك تقتحم العناصر الأمنية الإسرائيلية المصلى بأحذيتها بشكلٍ متكرر. ففي 2022/12/28 اقتحمت قوات الاحتلال ساحة مصلى باب الرحمة، وأجبرت عددًا من المرابطات على مغادرة المصلى بالقوة. وفي 2022/2/6 اقتحم عددٌ من عناصر مخابرات الاحتلال مقر لجنة الزكاة فوق مصلى باب الرحمة. وعلى أثر تحقيق إنجازات عديدة في مصلى باب الرحمة خلال شهر رمضان، كان أبرزها إزالة نقطة الشرطة من على سطحه، هاجمت قوات الاحتلال برادات المياه الموضوعة قرب المصلى، وقطعت الأنابيب الواصلة إليها في 2022/5/16.

ورسخت أذرع الاحتلال الأمنية دورها في قمع المرابطين في الأقصى، وعملها على حماية المقتحمين، وتهيئة الأوضاع في المسجد لاقتحامات "هادئة"، وفي أشهر الرصد عملت أذرع الاحتلال الأمنية على إخراج المصلين من المسجد قبيل الاقتحامات المركزية، وعزل من يبقى منهم في المسجد بعيدًا من مسار الاقتحام. ففي 2022/4/15 بالتزامن مع اليوم الأول لعيد "الفصح العبري"، أدت اقتحامات قوات الاحتلال الوحشية إلى إصابة أكثر من 150 فلسطينيًا، وفي هذا اليوم اعتقلت قوات الاحتلال نحو 500 مرابطٍ من داخل

المسجد الأقصى، نقلت 200 منهم إلى مركز "المسكوبية". وفي 2022/4/20 اقتحم عشرات من قوات الاحتلال ساحات الأقصى قبل بدء اقتحام المستوطنين، وأطلقت قوات الاحتلال الرصاص المعدني المغلف بالمطاط باتجاه المرابطين في المصلى القبلي.

وشكل المرابطون حجر عثرة أمام الاحتلال، ومع ارتفاع أعداد المرابطين في الأقصى بالتزامن مع الأعياد والمناسبات اليهودية، عملت قوات الاحتلال على عزل المرابطين في مصليات الأقصى المسقوفة، في مقابل السماح للمستوطنين بتدنيس ساحات الأقصى. ففي 2022/4/17 (بالتزامن مع عيد "الفصح" العبري)، أغلقت قوات الاحتلال أبواب المصلى القبلي، واحتجزت المرابطين في داخله. وفي 2022/6/5 (بالتزامن مع عيد "الشفوعوت") أغلقت قوات الاحتلال أبواب المصلى القبلي بالسلاسل الحديدية، ومنعت المرابطين من الخروج منه، في محاولة لعزلهم عن مسار اقتحامات المستوطنين.

وتابعت قوات الاحتلال محاولاتها إسكات صوت الأذان من المسجد الأقصى، وهو سلوك تنفذه أذرع الاحتلال الأمنية بالتزامن مع أي مناسباتٍ تعقدها أذرع الاحتلال في ساحة حائط البراق. ففي 2022/5/3 أعلنت دائرة الأوقاف الإسلامية أن قوات الاحتلال قطعت أسلاك السماعات الخارجية في المسجد قبيل موعد أذان العشاء، وجاء القطع بالتزامن مع الاحتفال بذكرى "قتلى" كيان الاحتلال، الذي أقيم في ساحة حائط البراق.

ث. اقتحامات وفود الدول العربية المطبعة

شهدت أشهر الرصد عودة اقتحامات الوفود العربية التطبيعية للمسجد الأقصى بعدما توقفت في نهاية عام 2020، وكان أولها في 2021/10/6، فقد وثقت مقاطع مصورة مشاركة وفدٍ بحريني تطبيعي في اقتحام ساحة البراق المحتلة، ونشر أحد أعضاء الوفد مقطعًا مصورًا يُظهر مشاركته المستوطنين في أداء طقوسٍ يهودية في الساحة.

شهد المسجد الأقصى في مدة الرصد 3 اقتحامات لوفودٍ عربية، الأول بحريني اقتحم ساحة البراق، والوفدين الآخرين إماراتيين اقتحما المسجد الأقصى بحماية قوات الاحتلال.

وإلى جانب الوفد السابق، شهد المسجد الأقصى في 2021/10/11 مشاركة وفدٍ إماراتي في اقتحام المسجد الأقصى، وبحسب مصادر محلية اقتحم الوفد المسجد المبارك من باب حطة،

بحماية قوات الاحتلال، التي رافقته حتى خروجه من باب السلسلة، وتزامنت جولة المقتحمين مع اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى. وفي 2022/1/11 شارك وفد إماراتي في اقتحام المسجد بحماية قوات الاحتلال، التي اقتحمت المصلى القبلي لتوفير الحماية للوفد الإماراتي، عند دخوله إلى أحد مصليات المسجد المسقوفة.

ولم تشهد أشهر الرصد أي اقتحامات تطبيعية أخرى للمسجد، على الرغم من تصاعد الزيارات واللقاءات التطبيعية، ويعود هذا التراجع إلى استمرار رفض الفلسطينيين أي زيارة تتم من خلال الاحتلال وبحمايته، وهذا ما أبقى الوفود المقتحمة مرفوضة ومعزولة عن أي تأثير وتواصل مع المجتمع المقدسي.

● ثانيًا: التدخل المباشر في إدارة المسجد

يُعد التدخل المباشر في إدارة المسجد الأقصى جزءًا أساسيًا من مخططات الاحتلال الرامية إلى تثبيت الوجود اليهودي في الأقصى. ولا تقف تدخلات الاحتلال في إدارة الأقصى، عند حد منعه ترميم معالم المسجد وصيانتها، بل تمتد إلى عرقلة تنفيذ مشاريع العمارة الضرورية، وتستهدف كوادر دائرة الأوقاف من خلال استهداف الموظفين والحراس، وتصل إلى محاولات الاحتلال إفراغ المسجد من مكوناته البشرية الإسلامية، من خلال فرض القيود المختلفة على أبواب المسجد، وإصدار قرارات الإبعاد بحق المصلين والمرابطين.

أ. منع الترميم والتدخل في عمل إدارة الأوقاف

رسخت سلطات الاحتلال في السنوات الماضية سياسة منع عمارة المسجد الأقصى وصيانة مرافقه، فإلى جانب منع دائرة الأوقاف من تنفيذ عددٍ من مشاريع العمارة الضرورية للمسجد الأقصى، تعرقل سلطات الاحتلال أي أعمال صيانة تتم داخل الأقصى، وتهدد لجنة الإعمار القائمة عليها بالاعتقال، إلى جانب توفير الحماية اللازمة لعناصر "سلطة الآثار الإسرائيلية" التي تسهم في عرقلة مشاريع الترميم والعمارة.

تهدف سلطات الاحتلال من منع أعمال الصيانة والترميم، إلى ترك المسجد الأقصى في حالة متردية، لمضاعفة إمكانية أن تصبح بعض مبانيه آيلة للسقوط. إضافة إلى استخدام سلطات الاحتلال ملف الترميم والعمارة أداةً لابتزاز دائرة الأوقاف الإسلامية، لفرض المزيد من التدخل في الأقصى.

وإلى جانب أهداف الاحتلال الرامية إلى ترك الأقصى في حالة متردية. تحاول سلطات الاحتلال أن تتخذ من ملف الترميم والعمارة أداةً لابتزاز دائرة الأوقاف الإسلامية، لفرض المزيد من التدخل في الأقصى، ليصبح ترميم الأقصى أداة يقايض بها الاحتلال الدائرة، ويدفعها إلى الموافقة على ما يُريد فرضه في المسجد.

وفي أشهر الرصد صعدت سلطات الاحتلال من تدخلها في أعمال لجنة الإعمار، ففي بداية شهر كانون الثاني/يناير 2022 عرقلت شرطة الاحتلال أعمال الترميم التي كانت قائمة في الممر الواصل بين باب الغوانمة حتى باب المغاربة. ومع حلول فصل الشتاء من كل عام، تظهر مشاكل تسرب مياه الأمطار في عددٍ من مباني المسجد الأقصى، ففي نهاية شهر كانون الثاني/يناير 2022 وثّق مقدسيون تسرّب مياه الأمطار إلى داخل مصلّى باب الرحمة في المسجد الأقصى، ويأتي تسرب المياه نتيجة منع سلطات الاحتلال إجراء أي أعمال ترميم في المصلى، على الرغم من إعادة افتتاحه للصلاة منذ عام 2019.

وشكل تساقط حجارة داخل التسوية الجنوبية الغربية المعروفة بمصلى الأقصى القديم، واحدةً من أبرز المخاطر التي شهدتها الأشهر الأخيرة من الرصد، فعلى أثر الحفريات التي تقوم بها أذرع الاحتلال أسفل وفي محيط المسجد الأقصى المبارك، أعلنت دائرة الأوقاف الإسلامية في 2022/6/23 عن استمرار حفريات الاحتلال أسفل المسجد، وبالتزامن مع بيان الأوقاف، كشفت صورٌ من داخل الأقصى استمرار تساقط الحجارة داخل مصلى الأقصى القديم، وأظهرت الصور تساقط حجارة وأتربة فوق محراب المصلى، في نقطة قريبة جدًا أسفل محراب الجامع القبلي.

ومع ما تقوم به سلطات الاحتلال وقواتها من اعتداءات بحق المسجد الأقصى، وحفرياتٍ أسفل منه، يحتاج المسجد الأقصى إلى عمليات صيانة ضرورية، تشمل مرافقه وتجهيزاته، التي تشمل أعمال الإعمار والإنارة والترميم والبلاط، التي تمنعها سلطات الاحتلال ولا تسمح بإقامتها إلا بحضور ممثلين عن "سلطة الآثار الإسرائيلية". وفي النقاط الآتية أبرز المشاريع التي تعرقلها سلطات الاحتلال:

- ترميم وإعادة بناء 30 نافذة جصية، حطمها جنود الاحتلال في اقتحامات الأقصى.
- أعمال صيانة مصلى باب الرحمة وترميمه من الداخل والخارج، وترميم الطريق المحيط به.
- ترميم البوائك المحيطة بصحن مصلى قبة الصخرة.

- صيانة الرخام الداخلي والخارجي لقبة الصخرة.
- ترميم 94 عمودًا من أعمدة المصلى المرواني.
- تبديل نحو 25 سماعة معطلة، بعضها تم تخريبه على أثر اقتحامات المسجد الأقصى.
- إجراء إصلاحات ضرورية لشبكات المياه والكهرباء، والإطفاء، والإنذار، وغيرها.

ب. تقييد حركة موظفي الأوقاف

تابعت سلطات الاحتلال وأذرعها المختلفة استهداف موظفي دائرة الأوقاف الإسلامية وكوادرها، إذ يتعرض حراس الأقصى إلى انتهاكات جسيمة، وتستهدفهم قوات الاحتلال بالاعتقال والاعتداء الجسدي والنفسي، وتحاول ثنيهم عن أداء مهامهم.

يتعرض موظفو دائرة الأوقاف الإسلامية إلى اعتداءات جسيمة، في سياق استهداف دور الدائرة وتقليص حضورها في مشهد الدفاع عن الأقصى، وتشهد السنوات الماضية تصاعدًا في استهداف حراس المسجد، من خلال تدخل قوات الاحتلال في أعمالهم، ومن ثم اعتقالهم من داخل المسجد أو أمام أحد أبوابه، والاستدعاء المتكرر للتحقيق في مراكز الاحتلال الأمنية.

ومع فتح المجال أمام المزيد من الاعتداءات داخل المسجد، وخاصة تلك المتصلة بأداء الصلوات اليهودية العلنية، عملت سلطات الاحتلال على استهداف حراس الأقصى، وإبعاد الحراس الذين يدافعون عن المسجد ومواجهة المقتحمين، في محاولة لتحييد موظفي الأوقاف عن أداء أي دورٍ في الدفاع عن الأقصى، وكي وعي الحراس بحيث ينكفئون عن مواجهة اقتحامات المسجد.

وشهدت اقتحامات الأقصى بالتزامن مع عيد "الفصح اليهودي" استهدافًا مباشرًا لحراس المسجد الأقصى، ففي 2022/4/15 تعرض أكثر من 10 موظفين من دائرة الأوقاف الإسلامية إلى اعتداءات من قبل قوات الاحتلال، أصيب اثنان منهم بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وهما الحارسان بدر بدر وحسام سدر، نقلا إلى مشافٍ المدينة لتلقي العلاج، وأدت الرصاصة التي أصابت الحارس بدر في جبينه إلى نزيف في الدماغ وكسرٍ داخلي، وتنوعت إصابات الحراس الآخرين بين كسور ورضوض.

ولم يعد الإبعاد عن الأقصى سقف العقوبات التي تفرضها سلطات الاحتلال على المقدسيين، بل فرضت السجن على بعض حراس المسجد الأقصى، ففي 2022/3/16 بدأ الحارس لؤي أبو السعد تنفيذ عقوبة السجن مدة ستة أشهر في سجن الرملة. على أثر قرار أصدرته محكمة إسرائيلية في 2022/2/27. ولم يكن هذا القرار هو الوحيد في أشهر الرصد، ففي 2022/6/16 أصدرت محكمة الاحتلال المركزية في القدس المحتلة قرارًا بسجن حارس المسجد الأقصى فادي عليان مدة 3 سنوات، بذريعة مشاركة عليان في أعمال المقاومة، واعتقل الحارس فادي عليان من مكان عمله في 2021/12/26. ويُعد عليان من أكثر حراس الأقصى تعرضًا إلى الاعتقال من قبل قوات الاحتلال، وحاولت سلطات الاحتلال ترهيبه من خلال هدم منزله في بداية عام 2021، وتذرعت حينها بأن الهدم تم على خلفية البناء من دون ترخيص.

ت. التحكم في دخول المسجد وتقييد حركة المصلين

إلى جانب رفع حجم اقتحامات الأقصى، يُعدّ تقييد دخول المصلين إلى المسجد واحدًا من أبرز أدوات الاحتلال لخفض الوجود البشري الإسلامي في الأقصى، في مقابل رفع حجم الوجود اليهودي داخل المسجد، من خلال مجموعة من الأدوات التي تستند إلى فائض القوة لدى أذرع الاحتلال الأمنية، وتشمل فرض القيود العمرية أمام أبواب المسجد الأقصى، وعرقلة وصول المصلين من المناطق الفلسطينية المحتلة، وصولًا إلى إبعادهم عن المسجد مددًا متفاوتة.

وفي سياق فرض القيود أمام أبواب المسجد الأقصى، شهدت العديد من اقتحامات المسجد فرض قوات الاحتلال قيودًا مختلفة أمام أبواب المسجد، واحتجاز بطاقات الهوية الزرقاء، وفرض القيود العمرية، إلى جانب إعادة بعض المصلين خاصة القادمين من المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948. ففي 2022/4/17 فرضت قوات الاحتلال قيودًا مشددة بالتزامن مع توافد المصلين لأداء صلاة الفجر، ومنعت جميع المصلين من خارج البلدة القديمة، من الوصول إلى الأقصى لأداء الصلاة. وفي 2022/5/5 فرضت قوات الاحتلال قيودًا مشددة أمام أبواب المسجد الأقصى بالتزامن مع اقتحامات المستوطنين للمسجد.

ويشكل الإبعاد عن الأقصى أبرز الإجراءات العقابية التي تفرضها سلطات الاحتلال لترهيب المصلين في الأقصى، وأداة بالغة الخطورة لإفراغ الأقصى من المكون البشري الإسلامي، ويستهدف الاحتلال من خلاله رموز الدفاع عن المسجد والمرابطين والمرابطات

على حدٍ سواء. وتُظهر معطيات الرصد الممتد من 2021/8/1 إلى 2022/8/1 أن عدد المبعدين عن المسجد الأقصى بلغ نحو 709 مبعدين.

رسم بياني لأعداد المبعدين عن المسجد الأقصى
من 2021/8/1 حتى 2022/8/1

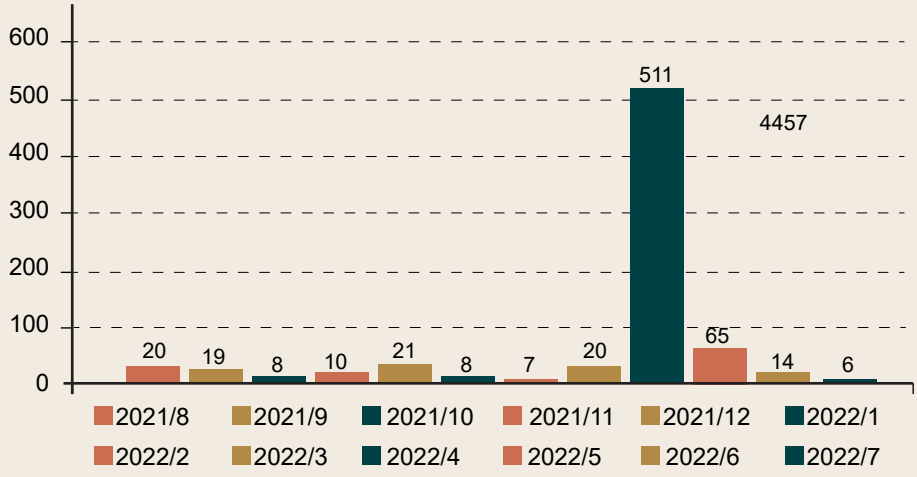

وبالمقارنة مع أشهر الرصد الماضي من 2020/8/1 إلى 2021/8/1 نجد أن عدد المبعدين عن المسجد الأقصى بلغ حينها نحو 375 مبعدًا، ونلاحظ أن ارتفاع أعداد المبعدين عن الأقصى خلال الرصد الحالي يصل إلى نحو 90%، وهو أعلى عدد للمبعدين عن الأقصى يرصده التقرير في السنوات الماضية.

الفصل الرابع:
ردود الفعل على التطورات في المسجد الأقصى

أولاً: المستوى الفلسطيني

أ- الفصائل الفلسطينية

في قراءة سريعة للمشهد الفلسطيني المقاوم في تعامله مع تطورات الأحداث، في مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك، وزيادة الانتهاكات الصهيونية، خلال السنة التي يغطيها تقرير «عين على الأقصى»، وبشكل خاص منذ انتهاء معركة «سيف القدس» في أيار/ مايو 2021، يمكن وصفه بأنه معركة كسر إراداتٍ مع الاحتلال الصهيوني، ومحاولة فرض معادلات جديدة.

يمكن وصف المشهد الفلسطيني المقاوم بأنه معركة كسر إرادات مع الاحتلال الصهيوني، ومحاولة فرض معادلات جديدة.

وأكدت المقاومة الفلسطينية أنها، ومعها الشعب الفلسطيني في كل ساحات فلسطين التاريخية، تعمل على ترسيخ قواعد الاشتباك، التي حققته خلال معركة "سيف القدس".

وآثار نتائج معركة «سيف القدس» ما زالت حاضرة في المشهد الصهيوني، لردّ جزء من هيبته وصورته التي اهتزت أمام المقاومة الفلسطينية، فبدأ يُعدّ العدة لإلغاء مفاعيل قواعد الاشتباك التي أوجدتها المعركة، عبر التجهيز لجولة تصعيدٍ جديدةٍ. وبالمقابل أكدت المقاومة الفلسطينية أنها، ومعها الشعب الفلسطيني في كل ساحات فلسطين التاريخية، تعمل على ترسيخ تلك القواعد، وأن «شعبنا ومقاومته لن يتراجعوا عما حققته معركة سيف القدس».

وكان لاستمرار تفاعل فلسطينيي 1948 مع العمل المقاوم الفلسطيني، والمشاركة فيه، ضدّ الانتهاكات الصهيونية في القدس والأقصى، خير دليل على فشل الاحتلال في كسر قواعد الاشتباك التي فُرضت في «سيف القدس»، فكانت كل فلسطين ساحة اشتباكٍ موحدة لردّ الانتهاكات الصهيونية، ففي المدة الممتدة ما بين آذار/ مارس ونيسان/ أبريل

2022 حصلت عدة عمليات في داخل فلسطين المحتلة سنة 1948، تسببت بمقتل أكثر من 19 إسرائيليًا، وإصابة العشرات، بالتزامن مع كشف مصدر أمني إسرائيلي عن أنه تمّ إحباط 66 هجومًا «إرهابيًا»، واعتقال أكثر من 500 مشتبه بهم.

وشهدت تلك الحقبة ارتفاعًا ملحوظًا في أعمال المقاومة ضد الاحتلال، فقد وثّق مركز معلومات فلسطين «مُعطى» خلال تقاريره الشهرية لأعمال المقاومة في الضفة الغربية، بما فيها القدس، وداخل الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1948، 2,331 عملًا مقاومًا خلال آذار/ مارس ونيسان/ أبريل 2022، وبالتزامن مع ما يسمى بـ«مسيرة الأعلام» الإسرائيلية في نهاية أيار/ مايو، بلغ إجمالي العمليات التي رصدها المركز، خلال يومين، 235 عملًا مقاومًا.

فقد حذرت فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة الاحتلال الإسرائيلي من استمرار عدوانه على القدس والأقصى والأسرى، مشددة على أن «سيف القدس» ما زال مشروعًا، و«معركتنا لم ولن تنتهي إلا بزوال العدوان عن الأرض الفلسطينية ومقدساتها».

وقبل حلول عيد الفصح العبري، الذي تزامن مع حلول شهر رمضان المبارك، والذي دعت فيه الجمعيات الاستيطانية إلى تكثيف عمليات الاقتحام للأقصى، والقيام بطقوس دينية داخله، دعت فصائل المقاومة الجماهير الفلسطينية إلى الاحتشاد الدائم في باحات الأقصى وساحاته، وداخل القدس للتصدي لاعتداءات الإرهاب الاستيطاني الصهيوني، ودعت المقاومين في كل مكان إلى مزيد من الاستنفار والجهوزية للدفاع عن القدس والأقصى، مشددة على أنها و«غرفة العمليات المشتركة في حالة انعقاد دائم لمتابعة التطورات واتخاذ ما يلزم من قرارات، لحماية شعبنا وأرضنا ومقدساتنا أمام العدوان الصهيوني»، وأنها رفعت حالة الاستنفار العام في صفوفها، وعلى المستويات كافة، تحسبًا لأي عدوان جديد على الأقصى، محذرة «الاحتلال والمستوطنين من الإقدام على تنفيذ اقتحام المسجد الأقصى وتدنيسه والذبح فيه في ما يسمى بعيد الفصح».

ب- السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية

شددت القيادة الفلسطينية الرسمية على أن استباحة الاحتلال ومستوطنيه لباحات الأقصى والقدس هو تجاوز لكل الخطوط الحمراء، وهو انتهاك فظّ ومريع للوضع القانوني والتاريخي القائم بالأقصى، وضرب بعرض الحائط لكل القوانين الدولية، داعية البرلمانات العربية والدولية للعمل على نصرة القضية الفلسطينية والمسجد الأقصى والقدس المحتلة.

وحذّرت السلطة الفلسطينية من مواصلة اعتداءات اليهود على الأقصى، ودانت مسيرة المستوطنين واعتداءاتهم على المواطنين في القدس المحتلة، محذرة من التبعات الخطيرة لتلك المسيرة وما تمثله من استفزازات لمشاعر المواطنين واقتحامها لساحات الأقصى. وشددت على أن مسيرة الأعلام «عدوان صريح على سيادة شعبنا الأبدية على عاصمته وحقوقه ومقدساته واستفزاز لمشاعره، ويجب التصدي لها بكل الوسائل المشروعة».

شددت القيادة الفلسطينية على أن استباحة الاحتلال ومستوطنيه لباحات الأقصى والقدس هو تجاوز لكل الخطوط الحمراء، وهو انتهاك فظّ ومريع للوضع القانوني والتاريخي القائم بالأقصى.

وبالمقابل، استمر تنسيق الأجهزة الأمنية الفلسطينية مع سلطات الاحتلال خلال المدة التي يغطيها التقرير، على الرغم من استمرار جرائم الاحتلال ضدّ الشعب الفلسطيني، وفي القدس والأقصى، وعلى الرغم من قرارات المجلس المركزي الفلسطيني الداعية إلى إيقافه؛ مع تشديد القيادة الفلسطينية على أنّ وقف التنسيق الأمني لا يعني الكفّ عن «محاربة الإرهاب».

ج. المقدسيون وفلسطينيو الأراضي المحتلة عام 1948

استطاع المقدسيون ومعهم فلسطينيو الأراضي المحتلة عام 1948، بصمودهم ومقاومتهم، إفشال العديد من الإجراءات الإسرائيلية.

وغاب للسنة السادسة على التوالي مهرجان «الأقصى في خطر» السنوي، بعد مسيرة استمرت على مدى عشرين عامًا، بمبادرة من الحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة سنة 1948. المهرجان، العلامة الفارقة في مسيرة القدس والأقصى، لم ينعقد منذ آخر مهرجان كان في أيلول/ سبتمبر 2017، وذلك بعدما قررت سلطات الاحتلال في تشرين الثاني/ نوفمبر 2015 حظر الحركة الإسلامية وإخراجها عن القانون، فأغلقت مؤسساتها وحظرت جميع نشاطاتها.

وكثيرًا ما شارك فلسطينيو الأراضي المحتلة علم 1948 في النشاطات الاحتجاجية التي كانت تجري بصورة خاصة في الأقصى، فرابطوا فيه إلى جانب أشقائهم المقدسيين،

ومَن تمكّن من دخول القدس من الضفة الغربية. وأثبت فلسطينيو الأراضي المحتلة علم 1948 مزيدًا من الشعور بالانتماء إلى فلسطينيتهم التي لم يتخلوا عنها يومًا على الرغم من سياسات العزل السياسي والاجتماعي والقمع على خلفية قومية. فقد شعروا بأنهم جزء من شعب مترابط يمارس أشكال المقاومة كلها لهدف استراتيجي / حلم واحد، هو فلسطين.

استطاع المقدسيون ومعهم فلسطينيو الأراضي المحتلة عام 1948، بصمودهم ومقاومتهم، فرض وقائع على الأرض، وإفشال العديد من الإجراءات الإسرائيلية. وطوَّر الفلسطينيون في القدس والأراضي المحتلة عام 1948 ومن استطاع الوصول إلى الأقصى من الضفة الغربية وسائل جديدة لعرقلة مخططات الاحتلال والتصدي لمستوطنيه وجنوده في الأقصى.

وطوّر المرابطون في الأقصى أدواتهم الاحتجاجية في مواجهة المستوطنين الذين يقتحمون المسجد بحماية مشددة من شرطة الاحتلال. وتفاعل المقدسيون وفلسطينيو الأراضي المحتلة علم 1948 مع دعوات الفصائل الفلسطينية الرافضة للانتهاكات الإسرائيلية داخل الأقصى وفي القدس، وشاركوا في المسيرات والمهرجانات والوقفات التضامنية والندوات والإضرابات نصرة للقدس وللأقصى.

● ثانيًا: المستوى الإسرائيلي

تشترك أطيافُ العمل السياسيّ الإسرائيلي في السعي إلى تحقيق «السيادة» على المسجد الأقصى، فلا يقتصر الأمر على الصهيونيّة الدينيّة أو اليمين العلمانيّ، فجميع هذه المكونات تسعى إلى سماح لليهود بالدخول للمسجد والصلاة فيه.

ومع صعود اليمين المتطرف إلى الحلبة السياسية الإسرائيلية بقوة، وخصوصًا اليمين المرتبط بقضية الأقصى، فإن هذا التيار سيتصاعد عمله في القدس والأقصى ليفرض أمرًا واقعًا، من خلال زيادة اقتحاماته وقيامه بصلوات تلمودية هناك، ودعوته إلى ذبح «القرابين» داخل المسجد. وهنا يتردد السؤال: هل هناك مصلحة إسرائيلية رسمية من غض الطرف عن هذه الخطوات؟ ليتضح أن السلطات الإسرائيلية أسيرة تيار ديني قومي لا تريد أن تخسره بعد أن بات فكره يمثّل عددًا كبيرًا من الإسرائيليين، وبات يشكل جزءًا من القرار السياسي

من خلال بعض داعميه، ولا تريد أن تخسر دعم اليهود من المتدينين القوميين الذين يناصرون هذه الخطوات لمركزية القدس في الرواية الصهيونية والدينية اليهودية عند مجمل اليهود.

تشترك أطيافُ العمل السياسيّ الإسرائيلي في السعي لتحقيق "السيادة" على المسجد الأقصى، فلا يقتصر الأمر على الصهيونيّة الدينيّة أو اليمين العلمانيّ، فجميع هذه المكونات تسعى للسماح لليهود بالدخول للمسجد والصلاة فيه.

ومع تزايد أعداد المقتحمين للمسجد، شهدت السنوات الخمس الأخيرة تصاعدًا واضحًا في أداء الطقوس الدينيّة اليهوديّة علنًا، وبحماية شرطة الاحتلال، مع تكثيف شرطة الاحتلال من ملاحقتها لحرّاس المسجد، التابعين لدائرة الأوقاف الأردنيّة. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ المحاكم الإسرائيليّة ترى أنه لا يوجد قانون يمنع دخول الأقصى والصلاة فيه، والمانع يعود لقرارات إدارية فقط، وتقدير موقف من المسؤولين (أي الشرطة).

وتعمل حكومة الاحتلال من أجل ترسيخ التقسيم الزمانيّ والمكانيّ، وتسعى إلى استغلال الأعياد اليهودية كمحطة حساسة لتعزيز اقتحامات المستوطنين للأقصى. ولا يكتفي الاحتلال بإدخال المستوطنين في الوقت وفي المكان الذي لا يوجد فيه المسلمون داخل الأقصى، بل يعمل على تسهيل اقتحاماتهم حتى في ذروة وجود المسلمين، وفي قلب أعيادهم ومناسباتهم الدينيّة، وهو ما بدا واضحًا في السنوات الأخيرة.

● ثالثًا: الأردن

واصل الأردن التمسك بالخيارات السياسية للضغط على الاحتلال لوقف اعتداءاته على المسجد الأقصى، وقد شجب الأردن هذه الاعتداءات. وكان لافتًا الدور الأردني في تهدئة الأوضاع ومنع اندلاع مواجهات ضد الاحتلال الذي كان يستعد لموجة اعتداءات في الأعياد والمناسبات اليهودية في شهر رمضان وقبيله وبعيده.

تهديد الوضع القانوني للقدس والأقصى، يهدف في أحد جوانبه إلى تقزيم المسؤولية الأردنية على المقدسات الإسلامية في القدس، وهذه المسؤولية أقرها القانون الدولي للحفاظ على الوضع التاريخي والقانوني لتلك المقدسات وعلى رأسها المسجد الأقصى.

وفي إطار مساعيه إلى حماية القدس والأقصى يستخدم الأردن، عادة، أدواته السياسية، عبر إعطاء أي انتهاكات بحقّ المقدسات زخمًا دوليًا، مصحوبًا بحراك على مختلف الأصعدة. شجب الأردن في محطات كثيرة اعتداءات الاحتلال على المسجد الأقصى، وكان لافتًا سعيه إلى استباق المواجهات المتوقعة مع الاحتلال في شهر رمضان وقبيله وبعيده بلقاءات عقدت بين مسؤولين أردنيين وإسرائيليين، في محاولة للتهدئة وعدم التصعيد.

● رابعًا: المستوى العربي والإسلامي الرسمي

لم يكن ثمة وسائل مؤثرة بيد الأنظمة العربية والإسلامية لمواجهة الاعتداءات الإسرائيلية على الأقصى سوى إصدار بيانات فارغة المضمون، وعاجزة عن ممارسة أي تأثير يؤدي إلى ردع التوحش الصهيوني؛ وذلك على الرغم من مواصلة الاحتلال لجرائمها على الأرض، ومحاولاته تهويد القدس وترحيل المواطنين الفلسطينيين منها، والانتهاكات والاعتداءات داخل المسجد الأقصى... بل حتى أن الدول المطبّعة لم تهدد بسحب سفرائها من الكيان الصهيوني، أو بوقف مشاريعها التطبيعية معه في مختلف المجالات.

ولم يكن حال جامعة الدّول العربية ومنظّمة التّعاون الإسلامي أفضل حالًا من الأنظمة العربية والإسلامية، فقد حافظت على مستوى واحد من الأداء، فلم تخرج تحركاتها تجاه الانتهاكات الصهيونية في القدس والأقصى عن خطاب التنديد والتحذير.

● خامسًا: الموقف الدولي الرسمي

فشل مجلس الأمن الدولي، كعادته، في تحقيق الحدّ الأدنى من الآمال الفلسطينية، ولم ينجح في إصدار بيان يدين فيه الانتهاكات الإسرائيلية داخل الأقصى، ولم تتعد تصريحات المسؤولين الأمميين عن التعبير عن القلق إزاء تدهور الأحداث في القدس والمسجد الأقصى، والاستفزازات الإسرائيلية، فقد جددت الأمم المتحدة موقفها الرافض لأي تغيير يطرأ على الوضع الراهن للمسجد الأقصى، بعد تزايد اقتحام المستوطنين للمسجد، والاعتداء على المصلين فيه.

وفشل مجلس الأمن الدولي، كعادته، في تحقيق الحدّ الأدنى من الآمال الفلسطينية، وفشل ولم ينجح في إصدار بيان يدين فيه الانتهاكات الإسرائيلية داخل الأقصى، ولم تتعد تصريحات المسؤولين الأمميين عن التعبير عن القلق إزاء تدهور الأحداث في القدس والمسجد الأقصى.

سادسًا: المستوى الشعبي

كانت التحركات الشعبية، في السنة التي يغطيها التقرير، ضعيفة نسبيًا، وليست على مستوى الحدث، ولكنها أفضل حالًا بكثير من المستوى الرسمي. وعلى مستوى التّطبيع، فإنّ رفض العلاقات مع الاحتلال هو الموقف الغالب على الشارع العربي والإسلامي.

كانت التحركات الشعبية، خلال في السنة التي يغطيها التقرير، ضعيفة نسبيًا، وليست على مستوى الحدث، ولكنها أفضل حالًا بكثير من المستوى الرسمي. وعلى مستوى التّطبيع، فإنّ رفض العلاقات مع الاحتلال هو الموقف الغالب على الشارع العربي والإسلامي.

التّوصيات

سلطت فصول تقرير عينٌ على الأقصى الضوء على جملة من المخاطر التي يتعرض لها المسجد الأقصى، وهي أخطار تبدأ من اقتحامات المسجد الأقصى بشكلٍ شبه يومي، ولا تنتهي بحفريات الاحتلال ومخططاته التهويدية أسفل المسجد وفي محيطه. هذه التحديات التي تواجه المسجد الأقصى ومكوناته البشرية والمادية تتصاعد بشكلٍ مضطرد عامًا بعد آخر، وتؤشر هذه التطورات الميدانية في المسجد، وكثافة الاعتداءات التي تقوم بها أذرع الاحتلال، إلى أن الاحتلال يتجه إلى فرض تغيير جوهري في المسجد الأقصى، يشمل "الوضع القائم" التاريخي جذريًّا، ويقصي دائرة الأوقاف الإسلامية عن مساحة إدارة المسجد، ويتثبت الاحتلال المتحكم الوحيد بالأقصى وأبوابه.

وعلى الرغم من هذه المخاطر المتصاعدة، إلا أن مسار التفاعل مع الأقصى لا يتسق مع حجم ما يتعرض له المسجد، وهو تفاعل تعرض لانتكاسة مع موجة التطبيع العربي مع الاحتلال، وتصاعد اللقاءات التطبيعية في النصف الأول من عام 2022، وهذا ما انعكس على صورة عودة لاقتحامات الوفود العربية إلى المسجد الأقصى.

أمام هذه التطورات، ومحاولة الاحتلال الاستفراد بالمقدسيين والمقدسات، نقدم في هذه النقاط جملة من التوصيات المرتبطة بما يجري في المسجد الأقصى، وضرورة رفع سوية التفاعل مع المسجد وما يتعرض له، من مختلف الأطراف الفلسطينية والعربية والدولية، فما يمكن تداركه حاليًا، يُمكن أن يتحول إلى أمرٍ واقع في السنوات القادمة، خاصة أن شهية الاحتلال مفتوحة، والفلسطينيون متروكون ليخوضوا هذه المعركة بلا ظهير قوي.

1. السلطة الفلسطينية ومنظّمة التحرير الفلسطينية

- لم تقدم إدارة بايدن أي مؤشرات لتغيير الموقف الأمريكي من القدس، بل لم تكن زيارة الأخير إلى الأراضي المحتلة، إلا جزءًا من الدعم الأمريكي المتزايد لدولة الاحتلال، لذلك فمن واجب السلطة الفلسطينية وقف أي رهانات على الإدارة الأمريكية الحالية أو أي من الأطر الدولية، خاصة أمام ما جرى في الأشهر الأخيرة من تطورات إن في القدس والأقصى، أو في قطاع غزة.

- أمام حجم جرائم الاحتلال ومخططاته، واستمرار السلطة الفلسطينية في التنسيق الأمني معه، لا بدّ من أن توقف السلطة كل أشكال التنسيق هذه، وأن يكون وقفًا حقيقيًا ومباشرًا، لا وقفًا صوريًا يستجلب رضا الشارع الفلسطيني.
- ضرورة تقديم الدعم السياسي والقانوني للمبعدين عن المسجد الأقصى، إذ تصعد سلطات الاحتلال من استهداف المرابطين والمرابطات في المسجد، إضافةً إلى أن ترك هذه الثلة من دون أي دعم وتثبيت، سيسمح للاحتلال بفرض المزيد من التضييق عليهم، وهذا سيسهم في ضعف الوجود البشري الإسلامي في المسجد.
- تشكل المبادرات الشعبية جزءًا أساسيًا من رفد المسجد الأقصى بالمصلين والمرابطين، وهذا يعني أن على السلطة أن توقف انسحابها المتزايد من المشهد في مدينة القدس المحتلة، وأن تقدم تسهيلات للمبادرات الشعبية المعنية بالتفاعل مع المسجد الأقصى، وخاصة تلك المبادرات المتصلة بعمارة المسجد وتسهيل وصول المصلين إلى جنباته، وتفتح المجال أمام عمل هذه المبادرات في مناطق الضفة الغربية.
- على الرغم من عضوية السلطة في العديد من الجهات الدولية، إلا أن أداءها أقل بكثير من مساحة الممكن، وخاصة أمام الجرائم الكثيرة التي جرت في القدس المحتلة في الأشهر الماضية، فجرائم الاحتلال في الأقصى والاعتداء على المصلين داخله، والحفريات التي تضعف أساساته وتؤثر في بنيانه، جميعها قضايا تستوجب من السلطة أن ترفعها إلى الأطر والمنظمات الدولية، وأن تصدّرها كواحدة من ملفات الضغط على الاحتلال، خاصة تلك المعنية بالحفاظ على الهوية التاريخية والحضارية لمدينة القدس، وهذا سيساعد في تحويل هذه المساحة إلى واحدةٍ من عوامل القلق الدائم لدى الاحتلال، وتسليط المزيد من الضوء على جرائمه أمام المجتمع الدولي.
- تقديم معونات مباشرة للجرحى الذين يستهدفهم الاحتلال في ساحات المسجد الأقصى، فقد أدى عنف الاحتلال بالتزامن مع الاقتحامات المركزية إلى سقوط عشرات الجرحى، وبين التوقف عن العمل وكلف متابعة العلاج تتفاقم معاناتهم. وهو دورٌ يجب على السلطة القيام به من خلال علاقاتها مع مشافي القدس وغيرها في كل مكان ممكن.

2. قوى المقاومة والفصائل الفلسطينية

- على الرغم من المنجزات الكبيرة التي حققتها المقاومة إبان معركة "سيف القدس"، إلا أن رفع سقف التوقعات من جهة، وسقف التصريحات من جهة أخرى، فتح المجال أمام

شعور الجماهير الفلسطينية بانتكاسة على أثر اقتحامات الأقصى بالتزامن مع شهر رمضان، وفي 2022/5/29. وهذا ما يجعل الحفاظ على المكتسبات الماضية بالغ الأهمية، وخاصة أن اشتباك المقاومة مع الاحتلال بسبب اعتداءات الأخير على القدس والأقصى، أحدث خرقًا في بنية الصراع مع الاحتلال، ومن هذا الباب نجد أن على قوى المقاومة أن توازن بشكلٍ أدق بين رفع سقف تهديد الاحتلال، وحقيقة إمكانيات المقاومة وخصوصية ظروفها وقراءتها لاحتمالات المواجهة العسكرية مع الاحتلال وتداعياتها، وهي موازنة بالغة الأهمية تحفظ للمقاومة قدرتها على الاشتباك واختيار توقيته الدقيق بما يتناسب مع خططها، ويحفظ من جهة أخرى العمل الميداني للجماهير الفلسطينية التي بذلت جهودًا كبيرة لصد صلف الاحتلال وعدوانه على الأقصى والمرابطين.

- إبراز حقيقة الدور الشعبي الجبار الذي تقوم به الجماهير الفلسطينية في مواجهة الاحتلال، ودعم هذا الدور، وإعطاؤه مداه عندما يتحرك بقوة، والانتباه إلى الخطاب الذي يختزل الجهود الشعبية بالعمل العسكري المسلح والمقدر للفصائل في قطاع غزة وغيره، فتقزيم الدور الشعبي ولو عن غير قصد يزيد أعباء المسؤولية على فصائل المقاومة التي لا تسمح لها ظروفها دائمًا بالتدخل العسكري، ويؤدي إلى حالة من التكاسل والتواكل بين الفلسطينيين وأبناء الأمة.
- ندعو الفصائل الفلسطينية إلى أن تُبقي على تفاعلها الحثيث مع تطورات الأحداث في المسجد الأقصى المبارك، وأن يبقى الأقصى في قلب خطابها الإعلامي وأدائها الميداني، وأن يكون لها دورٌ أكبر في حشد الجماهير للرباط في المسجد، عبر مشاركة مناصري هذه الفصائل وأعضائها في الرباط داخل المسجد الأقصى، ودعم المبادرات الشعبية لحشد المزيد من المرابطين، وهذا ما يسهم في قطع طريق الاحتلال للاستفراد بالمسجد الأقصى.
- شهدت الأشهر الأولى من عام 2022 عددًا من العمليات الفردية التي أربكت الاحتلال، وأقلقت أمنه، وهي عمليات تعيد إلى الأذهان معادلة "تدفيع الاحتلال الثمن"، في مقابل أي اعتداء تقوم به أذرعه بحق المسجد الأقصى والمرابطين. وتكثيف هذه العمليات ودعمها وتبني تحمل تداعياتها على المنفذين وعائلاتهم من أوجب الواجبات على فصائل المقاومة.
- وضع القدس والأقصى في صلب عمل الفصائل الفلسطينية وزياراتها، وهو وجودٌ أصيل إلا أن سويته يجب أن تتصاعد بما يتناسب مع تصاعد الأخطار المحدقة بالمقدسات

والمقدسيين، وأن يكون للمسجد الأقصى جزء أساسي من أي حراك وزيارات ولقاءات تقوم بها الفصائل على الصعد الشعبية والرسمية.

- تسخير أدوات الفصائل الإعلامية ونوافذها وإطلالاتها لنشر الوعي بالمخاطر المحدقة بالمسجد الأقصى، وتحويل هذه الأدوات إلى منابر تسلط الضوء على واقع الأقصى، وخطط الاحتلال الرامية إلى تقسيمه، وتثبيت الوجود اليهودي داخله، وأن يكون للأقصى حيزٌ دائم من خطاب هذه الفصائل ومروحة أعمالها.

3. الجماهير الفلسطينية

- على الرغم من تصعيد الاحتلال من حجم اقتحامات المسجد الأقصى في الأشهر التي يرصدها التقرير، إلا أن انبعاث حالة الرباط مجددًا في الأقصى، كانت صورة جلية عن قدرة الجماهير الفلسطينية على ابتكار الأدوات لمواجهة الاحتلال، وهو ما يؤكد أهمية دور الجماهير الفلسطينية في رفد المسجد الأقصى، وحمايته من تغول الاحتلال والمنظمات المتطرفة. والمطلوب من الجماهير الفلسطينية أن تبقى متيقظة ومستعدة لصد مقتحمي الأقصى، وإفشال مخططات تهويده.

- ضرورة رفع أعداد المرابطين في المسجد الأقصى، وهذه مسؤولية الأفراد والعائلات والمؤسسات على حدٍ سواء، في القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة عام 48 والضفة الغربية. وفي سياق رفع أعداد المرابطين، من الأهمية بمكان الرباط في المنطقة الشرقية في الأقصى، وأن يكون لهذه المنطقة مبادرات شعبية خاصة بها، تضمن عمارتها وعدم خلوها في أي ساعة من ساعات اليوم.

- التنبه لفرض الطقوس اليهودية العلنية في الأقصى، وهي طقوس سيستفيد منها الاحتلال لاقتطاع أجزاء من المسجد، وهذا ما يرفع من سقف مسؤولية الجماهير الفلسطينية القادرة على الوصول إلى المسجد الأقصى، خاصة في الأوقات التي تتزامن فيها الأعياد اليهودية مع الأعياد الإسلامية، وإحباط فرض الاقتحامات الحاشدة في هذه المناسبات.

- عرقلة محاولات الاحتلال استهداف المنطقة الشرقية للأقصى، وخاصة مبنى مصلى باب الرحمة، فالاحتلال ما زال يحاول ضرب مكاسب هبة باب الرحمة، وإعادة إغلاق المصلى، في سياق خططه التهويدية التي تضع هذا الجزء من الأقصى نصب خططها.

- مواجهة أطماع الاحتلال أسفل المسجد الأقصى، وهو ملف قابل للتفجر في حال أثر في بنية أحد مباني المسجد الأقصى، خاصة على خلفية انهيار الأتربة في مصلى الأقصى القديم. وعليه يمكن الجماهير الفلسطينية أن تفرض ترميم هذا الجزء من الأقصى كما فرضت إزالة البوابات الإلكترونية، وإعادة فتح مصلى باب الرحمة.
- استمرار التفاعل المقدسي لإسقاط أي محاولات تطبيعية مع الاحتلال، ورفض الزيارات العربية المشبوهة إلى المسجد الأقصى، والتعامل مع اقتحامات العرب للأقصى، كما يتم التعامل مع اقتحامات المستوطنين، إذ تشكل هذه الرسائل من القدس والأقصى، أبرز مؤشرات الرفض الفلسطيني لمثل هذه الخطوات، وأنها لا يمكن إلا أن تصب في خدمة الاحتلال وتجميل صورته البشعة.

4. الأردن

- مع ما تقوم به أذرع الاحتلال من تصعيد استهدف دائرة الأوقاف الإسلامية، ومن خلفها الوصاية الأردنية الهاشمية على الأقصى، على الأردن وقف هذه الاعتداءات والتجاوزات، والتمسك بأمانة برعاية شؤون المقدسات في القدس المحتلة. وهو ما يستدعي رفعًا لسقف مواجهة الاحتلال ومخططاته، وعدم السكوت عن الاعتداءات التي تقوض دور الأردن في رعاية المسجد الأقصى، وألا يكتفي الأردن بشجب الاعتداءات الإسرائيلية على الأقصى، بل استخدام أوراق الضغط التي يمتلكها على الاحتلال.
- تقديم المزيد من الدعم إلى دائرة الأوقاف الإسلامية المشرفة على المسجد الأقصى، وخاصة رفع أعداد حراس المسجد الأقصى، وتوفير الرعاية القانونية والسياسية والصحية والاجتماعية لموظفي دائرة الأوقاف، وعدم ترك الاحتلال يستفرد بهم.
- من الأهمية بمكان أن يعود التحام دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس مع الجماهير المقدسية، وهو التحام بالغ الأهمية لمواجهة المخاطر الكثيرة التي يتعرض لها المسجد الأقصى، فالاحتلال يسعى إلى تقليص صلاحياتها وتأثيرها، وهي صلاحيات تتصل بقدرتها على تحريك الجماهير والتماهي معهم، ليشكلا معًا سورًا للدفاع عن المسجد.
- لا يمكن بحال من الأحوال استمرار أن يرضى الأردن بالسقوف التي تفرضها سلطات الاحتلال، من حيث عمارة المسجد الأقصى وترميم مبانيه، وقد أدى ضعف الموقف الأردني إلى وصول الكثير من مباني الأقصى ومعالمه إلى حالة متردية، وعلى الأردن

أن يقف في وجه استمرار منع أعمال الصيانة عن مصلى الأقصى القديم، وأن يوقف حفريات الاحتلال في الجهة الجنوبية الغربية، فما يجري في هذه الجهة يمكن أن يؤثر في المسجد الأقصى.

- أمام دور الأردن التاريخي، وقدرة الشعب الأردني على المشاركة في التفاعل مع القدس والأقصى، على الأردن أن يقدم دعمًا مباشرًا للمبادرات والجهود الشعبية في القدس المحتلة، وهو دعم سينعكس على الموقف الأردني إيجابًا، مثلما سينعكس على حجم الرباط في المسجد الأقصى.

- استنفار الأردن لأدواته الدبلوماسية والقانونية في مختلف المحافل الدولية، لفضح الاحتلال، بناءً على ما للأردن من دورٍ أساسي في الوصاية على المقدسات، ورعاية شؤون المسجد الأقصى، وخاصة ملفات الاعتداء على المصلين داخل الأقصى، والحفريات أسفل المسجد وفي محيطه. وقد استطاع الأردن الاستحصال على قرارات عدة تصب في مصلحة القدس المحتلة، إلى جانب امتلاكه العديد من الأدوات والخبرات في المحافل الدولية، ولكونه آخر سلطة سياسية كانت موجودة في القدس قبل احتلالها عام 1967.

5. الحكومات العربيّة والإسلامية

- على الرغم من أن المستفيد من التطبيع هو الاحتلال وحده، تابع العديد من الدول العربية والإسلامية إعادة ترتيب علاقاتها مع الاحتلال، والمضي في تنفيذ اتفاقيات التطبيع، تحت غطاء تبريرات الاقتصاد والسياسة والتغيرات الدولية التي لا قيمة لها أمام ما وصل إليه الاحتلال في الاعتداء على القدس ومسجدها الأقصى المبارك، بما يؤكد أن التطبيع مع هكذا عدو مجرم خسارة محققة.

- على الدول العربية الرافضة للتطبيع أن تجرم كل المشاركات والأفعال التطبيعية مع الاحتلال، وأن تشرع قوانين تحظر إقامة أي علاقات مع المحتل، أو المشاركة معه في أي محافل دولية ذات طابع سياسي، أو معرفي، أو رياضي أو فني، وملاحقة المطبعين بالوسائل كافة.

- ترسيخ دور الأردن في حماية المسجد الأقصى، وأن تشكل الدول العربية رافعة للأردن ليأخذ دوره الكامل، وتقديم المساعدات اللازمة لإظهار جرائم الاحتلال في المحافل الدولية.

- إنشاء صناديق دعم مباشر للمشاريع التي تعنى بعمارة المسجد الأقصى، وتقديم الدعم المباشر للمرابطين، في النواحي القانونية والمالية والمعنوية.
- بلورة جهة حقوقية عربية معنية بالتنسيق مع المحامين في القدس المحتلة، تهتم بالدفاع عن المعتقلين في القدس المحتلة، وخاصة من يتعرض للاعتقال والإبعاد في المسجد الأقصى.
- أمام الهجمة التطبيعية ومحاولات الاحتلال استهداف القدس والأقصى، من الضرورة بمكان ترسيخ مكانة القدس والأقصى في المناهج الدراسية للدول العربية والإسلامية، وإدخال مضامين مكثفة حولهما، لأهمية هذه المضامين في تنشئة الأجيال القادمة.

6. على المستوى الشعبي

- تتفاعل الشعوب العربية والإسلامية مع الأحداث في القدس والأقصى، ولكنه تفاعل أصبح قاصرًا في كثير من المحطات على التضامن الإلكتروني، وهذا ما يستوجب من الجهات الشعبية المؤثرة إذكاء الفعل الميداني المباشر، وعدم الاكتفاء بالتفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي، لما للعمل الميداني من دور مؤثر في إيصال الرسائل والتضامن مع ما يجري في المسجد الأقصى.
- من الضرورة بمكان بناء سيرورة دائمة من التفاعل مع المسجد الأقصى وقضاياه، وهو تفاعل تقوم عليه جهات شعبية ويمتد أثره ومن ثم عمله في مختلف الأطياف والطبقات الاجتماعية، ويشمل البناء المعرفي والثقافي، والعمل الميداني، والجانب الخيري، وغيرها.
- على الأحزاب وجمعيات المجتمع المدني العمل على تأطير جهودها لنصرة القدس والأقصى، وأن يكون في كل بلد عربي وإسلامي إطار يجمع هذه الأطياف تحت مظلة العمل للمسجد الأقصى المبارك، وهذا ما يرفع من قدرة هذه الجهات على الانتشار والتأثير، والتشبيك مع المؤسسات والروابط العالمية، لتصدير قضية القدس والأقصى إلى أطر أوسع وفضاءاتٍ جديدة، والانتقال إلى المناصرة الميدانية والعملية الفاعلة للمسجد الأقصى.
- أمام ازدياد أخطار التطبيع والسائرين فيه، على الشعوب العربية ممارسة المزيد من الضغوط على الحكومات لوقف حملة التطبيع هذه، وعدم الانخراط في تنفيذ

مؤامرات تصفية القضية الفلسطينية، فما زالت الشعوب قادرة على لجم التسارع الرسمي صوب الاحتلال.

- توجيه الدعاة والإعلاميين والفنانين والمؤثرين ممن يمتلك قاعدة جماهيرية كبيرة على وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، إلى المشاركة في الحملات ذات الصلة بدعم المقدسيين، والإضاءة على ما يقوم به الاحتلال من جرائم بحق المقدسيين والمقدسات.
- في هذه المرحلة الخطيرة يبرز دور أساسي للأحزاب والمؤسسات والعلماء والمثقفين والإعلاميين والحقوقيين والسياسيين والشباب والنساء؛ فعليهم تُعقد راية الأمل في الأمة بعد تقاعس الأنظمة وهذا يتطلب تبني فعاليات مستمرة، والمبادرة الدائمة لتنفيذ مشاريع وبرامج تخدم الأقصى، وتنسيق الجهود.

7. الهيئات والشخصيات الدينية

- ضرورة تغليب خطاب الحوار والوحدة، ونبذ الخلافات التي تشتت الجهود، في سياق تمتين الصف الداخلي في مواجهة الصفقات والتآمر الخارجي والتطبيع مع الاحتلال، واستعادة مظلة المسجد الأقصى والقدس وفلسطين، بوصفها عاملًا جامعًا وقضية رئيسة توحد الجهود في وجه الصلف الإسرائيلي.
- الأقصى واحد من المقدسات الإسلامية، وواحد من ثلاثة مساجد لا تشد الرحال إلا إليها، فعلى العلماء والدعاة تخصيص المسجد الأقصى بالمزيد من الاهتمام، إنْ في تثقيف المؤمنين بأهميته الدينية وموقعه في وجدان المسلمين، أو في نشر ما يتعرض له من اعتداءات ومخططات خاصة في خطب الجمعة، ووسائل التواصل.
- من واجب الجهات الدينية الرسمية ووزارات الأوقاف في الدول العربية والإسلامية، أن تضع المسجد الأقصى في أولويات أعمالها، إن من حيث الاهتمام المسجدي، أو مواضيع خطبة الجمعة، وصولًا إلى بث الوعي وإطلاق المبادرات الخلاقة لدعم القدس ونصرة أهلها.
- على الجامعات والمعاهد التي تُعنى بتأهيل الأئمة والخطباء، أن تضع في مناهجها مواد حول أهمية المسجد الأقصى، وما يتعرض له من أخطار، وبناء هذه النخبة بشكل يكونون فيه أكثر اتصالًا بهذه القضايا.

- تعزيز جهود العلماء والمؤسسات العلمائية، في تعبئة الجماهير العربية والإسلامية، وإطلاق المبادرات الجامعة القادرة على توجيه المزيد من الدعم للمسجد الأقصى خاصة الدعم المالي.
- على العلماء التأكيد لدى الجماهير العربية والإسلامية، ولدى الحكام، على فتاوى تحريم التطبيع مع الاحتلال، وعلى وجوب العمل على دعم المقدسيين وبذل المستطاع في سبيل تحرير هذه الأرض المباركة، وليس التفريط بها وتقديمها للاحتلال لقاء اتفاقيات سلام موهوم.

الجهة
الجهة الشرقية
المجال الأمني الإلكتروني
في محيط المسجد
مركز شرطة المسجد الأقصى
الساحات الشرقية المستهدفة ضمن
مخطط التقسيم المكاني للأقصى
مقبرة باب الرحمة
مخطط حديقة تلمودية
المسجد الأقصى
كنيس مصلى
المدرسة التنكزية
المساحة المخصصة لتنفيذ مخطط
شيرانسكي وربينوفيتس لتهويدها
ساحة البراق
الجسر المعلق المزمع انشاؤه
مكان طريق باب المغاربة
مركز "ديفد سون"
منصة صلاة "اليهود الإصلاحيين"
مركز "كيدم"
مؤسسة القدس الدولية
Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org
الجهة الجنوبية
تلفريك "المحطة - البلدة القديمة"
متحف سلوان

(خريطة رقم 1) أبرز المشاريع التهويدية المنفذة وقيد التنفيذ في المسجد الأقصى ومحيطه حتى 2022/8/1

مؤسسة القدس الدولية
Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

خطة رقم 2) أبرز المشاريع التهويدية (الحفريات) المنفذة وقيد التنفيذ في المسجد الأقصى ومحيطه حتى 2022/8/1

الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية السارولا - الطابق 11
هاتف: 00961-1-751725
فاكس: 00961-1-751726
ص.ب: 113-5647 بيروت لبنان
info@alquds-online.org
www.alquds-city.com